طَيُّ العَوالِمِ
في
أَحْوالِ شَيْخِنا الكاظِمِ

للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

١٣٨٦هـ ١٩٦٧م

العدد السابع — من — المجلد الثاني

قال النبي (ص)
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

سنتها عشرة اشهر

العلم

مجلة تخدم العلم والدين
للشبيبة
السيد (هبة الدين) الشهرستاني

قال النبي (ص) — المداد العلم من المهد الى اللحد

المراسلات يجب ان تكون باسمه وعنوانها — النجف الاشرف بالمراقد العلمي

اثمن السنوي في هذه المجلة ٣٠قرشاً في البلاد العثمانية و ٢٠قراناً في ايران و ٦ روبيه في الهند و ١٠ فرنكات في غيرها ثمن العدد الواحد ٣ قروش * الاثمان تؤخذ مقدماً * من قبل عدداً واحداً ولم يرجعه عد مشتركا رسمياً * تهدى الادارة مطبوعاتها الصغيرة مجاناً الى كل مشترك قدم اشتراكه

طبعت بمطبعة الآداب في بغداد
المدير المسئول سليمان الدخيل

إعداد وتحقيق

عماد الكاظمي

طَيُّ العَوالِمِ
في
أَحْوالِ شَيْخِنا الكاظِمِ

للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)

الهدى للتأليف والتحقيق والنشر

إعداد وتحقيق وتعليق

عماد الكاظمي

- الكتاب: طي العوالم في أحوال شيخنا الكاظم.
- تأليف: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
- إعداد وتحقيق: عماد الكاظمي.
- الطبعة: الأولى.
- المطبعة: دار الرافد – قم.
- الناشر: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر.
- السنة: ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الشيخ محمد كاظم الخراساني قدس سره

السيد هبة الدين الحسني الشهرستاني قدس سره

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي المصطفى الأمين، وعلى آله الأئمة الهداة المعصومين.

إنَّ الكتابة عن سيرة العلماء وإحياء مآثرهم لها أبعاد مهمة ومتعددة، وخصوصًا سيرة الأعلام الذين خلَّفوا في الأمة تراثًا علميًّا كبيرًا تتوارثه الأجيال، فإحياء سيرتهم يؤكد منهج الإسلام في تكريم العلم والعلماء، حيث قال تعالى في بيان مقام شهادتهم بتوحيد الله عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١]، وبيان حصر خشية الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٢]، وتمييزهم عن غيرهم في الفضل والشرف: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٣] وغيرها من الآيات المباركة الدالة على ذلك المقام الرفيع، فضلًا عن الروايات الكثيرة المختلفة[٤].

بناءً على ذلك فالكتابة في سيرة الأعلام مهمة في الاطلاع على ذلك الجهاد العظيم الذي كانوا عليه، وهذه الصفحات الموجزة -التي بين أيدينا- توثِّق جزءًا يسيرًا من حياة عَلَمٍ من أعلام الأمة في القرن الرابع عشر الهجري، بل أحد مُجَدِّدي الحوزة العلمية في منهجه القويم بعلم الأصول خاصة الذي اشتهر به، وانتقل على يديه إلى مرحلة جديدة ومهمة جدًّا، وصار منهجًا للبحث والتدريس في الحوزات إلى اليوم.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٢) سورة فاطر: الآية ٢٨.

(٣) سورة الزمر: الآية ٩.

(٤) ينظر: ميزان الحكمة، محمد الريشهري ج٥ ص٢٠٦١-٢١٠٩ (العلم).

إنها سيرة العلامة المجاهد الشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني قدس سره (ت١٣٢٩هـ/١٩١١م)، الذي له الفضل على طلبة العلم والعلماء، بل عامة الناس بمواقفه التاريخية الكبيرة، التي تحتاج إلى دراسة معمَّقة في جوانبها المختلفة؛ للإفادة من تلك الرؤية الثاقبة، والحكمة التي كان عليها، ومَنَّ الله تعالى على الأمة به.

وكُتِبت هذه الصفحات بقلم أحد تلامذته البارزين، والبارِّين بأستاذهم، وهو المجاهد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره (ت١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ونُشِرَت قبل أكثر من مئة عام في مجلته (العلم) التي كان يصدرها في النجف الأشرف عام (١٩١٠-١٩١٢م)، وكانت في مقالات ثلاث موجزة نشر أُولاها بعد وفاة أستاذه الآخوند بأيام قليلة، سلَّط الضوء فيها على سيرته بإيجاز، ويظهر مدى تأثُّر التلميذ بأستاذه من جهة، ومدى تأثير الأستاذ بتلامذته من جهة أخرى، ولعل هذه الكتابة تعدُّ أول سيرة تُنْشَر -آنذاك- عن المرجع الآخوند الخراساني قدس سره.

ولأهمية هذه الصفحات التي مضى عليها أكثر من قرن من جهة، وبيان عظمة أولئك الأعلام في تحصين الأمة ورِفعتها من جهة ثانية والذي يقع ضمن مشروعنا المتسلسل بعنوان (المرجعية حصن الأمة) والذي صدر عنه إصدارات متعددة، ووفاء تجاه السيد الشهرستاني والعمل على نشر -ما أستطيع- من نتاجه العلمي بعد تحقيقه من جهة ثالثة، فقد تم التوفيق -ولله الحمد- للعمل على إعداد هذه الصفحات وتحقيقها؛ لتكون بين أيدي الباحثين الكرام، وأرجوه تعالى قبولها بأحسن قبوله إنه سميع مجيب.

الكاظمية المقدسة

الاثنين ١٦ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ

٨ كانون الأول ٢٠٢٥م

تمهيد: أهمية الرسالة ومنهج التحقيق.

إنَّ هذه الصفحات هي رسالة مهمَّة في سيرة عَلَم من أعلام الدين، ومجاهدٍ من كبار المجاهدين، ومصلحٍ ومجدِّدٍ من المصلحين مع بزوغ القرن العشرين، بقلم أحد تلامذته البارزين، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني(٥)، وقد كتبها بأسلوبه الخاص المعهود، وأسماها (طيُّ العوالم في أحوال شيخنا الكاظم)، بهذا العنوان الذي يطوي ضمنه صفحات عظيمة تدل على مقام شيخه؛ ولأهميتها تم الاعتناء بها في نشرها محققة بعد مرور أكثر من مئة عام على نشرها، وأحاول بيان موضوعات ثلاثة مهمة في التمهيد؛ ليكون القارىء على بيِّنة منها، وهي بإيجاز كالآتي:

- أولاً: أهمية الكتاب.

إنَّ هذه الصفحات الموجزة لهذه الرسالة لها أهمية من جوانب مختلفة بمكن بيانها إجمالًا بالآتي:

١ - إنَّ الاطلاع على هذه الصفحات يرى السيد الشهرستاني مؤرِّخًا فَذًّا في توثيق التاريخ، وتحليل وقائعه السياسية والاجتماعية وغيرهما، فيكون القارىء أمام صورة تاريخية تنقل له الوقائع وأسبابها كأنها ظاهرة للعيان.

---

(٥) ولد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في مدينة سامراء المقدسة ظهر الثلاثاء (٢٤ رجب ١٣٠١هـ/٢٠ أيار ١٨٨٤م). وتوفي فجر الاثنين (٢٦ شوال ١٣٨٦هـ/ ٦ شباط ١٩٦٧م)، ودفن وسط مكتبته (مكتبة الجوادين العامة) التي أسسها في الصحن الكاظمي الشريف عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. للتفصيل في سيرته ينظر على سبيل المثال: نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، السيد محمد مهدي العلوي ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمد حرز الدين ج٢ ص٣١٩-٣٢٠ ، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، الشيخ آقا بزرك الطهراني ج١٦ ص١٤١٣-١٤١٨، لمحة من سيرة المصلح العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي.

٢- يظهر للقارىء المتذوِّق للأدب العربي ذلك الأسلوب الأدبي الرائع للسيد الشهرستاني في الوصف والبيان لأستاذه الآخوند، وروعة ٱختياره للكلمات والألفاظ والمعاني وصياغتها.

٣- لم يكتفِ السيد الشهرستاني بالسرد التاريخي للأحداث، بل يحلِّل ذلك من خلال معرفته الشخصية بالبيئة التي يعيش فيها وما يتعلق بها، وهذا كان منهجه الواضح في مقالاته ورؤاه التي نشرها في كثير من صفحات مجلة العلم، والتي ٱمتاز بها حقيقة(٦).

٤- إنها كتبت في أيام وجود السيد الشهرستاني مع أستاذه الآخوند، وليس بعدها بسنوات طوال، حيث معاصرة الكاتب للفقيد والواقع وما يجري فيه، والصفات التي كان يراها بنفسه من دون نقل له، أو الكتابة بالرجوع إلى مصادر أخرى، وإنما هو الشاهد والكاتب على الواقع.

٥- بيانه لمقام الأستاذ عند طلبته، ورعايته لهم، والاجتهاد من أجل تربيتهم تربية علمية تامة في خدمة المجتمع، وبيانه لضرورة التواضع بين يدي الأستاذ، فكان يختم مقالاته بعبارة (تلميذ حضرة الفقيد .. (هبة الدين) الحسيني الشهرستاني).

٦- لقد نقلت هذه الرسالة صورة تاريخية للاستعمار ونظرته الاستكبارية إلى بلاد المسلمين -آنذاك-، ودور المرجعية الدينية في الدفاع عن المسلمين وبلدانهم، فضلًا عن قومياتهم وٱنتماءاتهم، وهذا ما يؤكد وضوح هذا المنهج وبقاؤه لليوم بعد أكثر من مئة عام، والإفادة من تلك الرؤية والبيان والتحليل.

---

(٦) ينظر: الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الإسلامية -مجلة العلم إنموذجًا-، عماد الكاظمي.

٧- تم توثيق الرسالة لصورة واضحة عن الواقع الكبير والمزدهر للمرجعية الدينية، ووجود أعلام الطائفة من المراجع، والحركة العلمية الدؤوبة بين النجف الأشرف وسامراء، وأعداد الطلبة الكبار للمراحل المتقدمة الذين يحضرون بحوث الأعلام.

٨- أكَّد السيد الشهرستاني على المنهج التجديدي لدرس أستاذه الآخوند في علم الأصول، والانتقالة الكبيرة التي أحدثها آنذاك بكتابه السفر الكبير (كفاية الأصول)، وأثر ذلك في الدرس الأصولي، فضلًا عن آثار ذلك على الطلبة، وهذا ما نراه لليوم مؤكَّدًا حيث دراسة الأعلام له وتدريسها، والإقبال عليه.

٩- تحليله الدقيق لصورة المجتمع في دراسة موجزة لإحدى زواياه المتعلقة بضرورة تكريم الأعلام من الأمة وعلمائها بما يليق بجهوده الكبيرة، وأهمية نشر آثاره في المجتمع؛ ليبقى حيًّا في الأمة بآثاره وتراثه، وعدم التقاعس عن ذلك مهما كانت الأسباب، وفي ذلك حياة الأمة اجتماعيًّا، وحياة الأعلام تاريخيًّا.

١٠- أظهرت الرسالة بوضوح رأي السيد الشهرستاني في تأييده لمنهج المشروطة، وجهوده الواقعية في العمل في الساحة من أجل نجاحها، وقد ظهر ذلك من خلال صفحات هذه الرسالة جليًّا، وكذلك في كلماته التي نشرها في كتابات أخرى، وقد صار ذلك معروفًا عنه[٧].

---

(٧) ينظر على سبيل المثال: موقف السيد هبة الدين الشهرستاني من الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١م)، محمد إياد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، المؤتمر العلمي الأول للتراث المشترك بين إيران والعراق، غير منشور.

- ثانيًا: ترتيب الكتاب.

لقد نشر السيد الشهرستاني ﷾ في مجلته العلم عند وفاة شيخه الآخوند الخراساني ﷾ أول مقال عنه في عددها الصادر بعد وفاة الشيخ الخراساني بعشرة أيام بعنوان (أعظم الحوادث وأشهر الرجال .. خطب جلل .. فاجعة حضرة آية الله الخراساني)، وبيَّن ما يتعلق بمقام شيخه وما أصاب الأمة في رحيله وكيفية وفاته وأسبابها ومجالس العزاء عليه، وقال في الهامش: (أنقل هذه المقالة من كتاب ألَّفته في ترجمة حضرة الفقيد وشرح أحواله من ميلاده إلى ما بعد وفاته بقلم أدبي فلسفي أخلاقي متثبِّت وسميَّته «طي العوالم في أحوال شيخنا الكاظم»)، وفي المقال الثاني ذكر ما يتعلق بمولد شيخه وهجرته الدراسية وتدريسه في النجف الأشرف، وفي المقال الثالث تتمة ترجمته ومؤلفاته وغيرها.

وعند مراجعة مؤلفات السيد الشهرستاني المخطوطة وأوراقه المحفوظة في خزانته جميعها لم يتم الحصول على أي ورقة أو رسالة بهذا العنوان مطلقًا، ولكنه قد ذكر هذا العنوان الوارد في الهامش نفسه ضمن فهرس مؤلفاته في بعض أوراقه المخطوطة، ولذلك لم يتم ذكره في الفهرس الصادر عن مكتبته (مكتبة الجوادين العامة) لهذا السبب(٨)، وكذلك الأستاذ البهادلي في رسالته للماجستير واطِّلاعه على المؤلفات(٩)، وقد ذكر هذا العنوان السيد عبد الستار الحسني ضمن قائمة مؤلفات

---

(٨) ينظر: فهرست آثار السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي ، النتاج الفكري للعلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني -دراسة وفهرسة-، الدكتور إسماعيل طه الجابري.

(٩) وهي أول دراسة علمية أكاديمية عن السيد الشهرستاني، وقد اطَّلع على التراث المخطوط بإشراف ولده السيد جواد هبة الدين الشهرستاني ﷾ الذي كان على دراية بها، ومحافظ عليها، وقد عرض البهادلي في دراسته تلك المؤلفات على وفق العلوم، ولم يذكر هذه الرسالة، ثم

السيد الشهرستاني[١٠] آعتمادًا على ما ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)[١١]، وكذلك ما ورد في إجازة السيد الشهرستاني إلى الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)[١٢]، وذكرها السيد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) في إجازاته[١٣].

ولكنِّي أظن أنَّ كُلَّ الأعلام الذين ذكروها لم يروها، وإنما آعتمدوا على ما ذكره السيد الشهرستاني قدس سره في صفحات مخطوطة لفهرس مؤلفاته[١٤]، أو ما ورد في فهرس مؤلفاته في إجازاته التي أجازها الأعلام ومنهم كما تقدم للسيد النقوي والشيخ الأوردبادي وغيرهما، أو آعتمادًا على ما ورد عن الشيخ الطهراني في الذريعة.

ختم القول: ((وبهذا يكون مجموع ما ذكرته في هذا المبحث من مخطوطات في مختلف العلوم هو ثلاث وخمسون مخطوطة، أمَّا كتبه المطبوعة فهي ثمانية وعشرون كتابًا في علوم مختلفة أيضًا)). السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر البهادلي ص٧٢.

ولا يخفى أنَّ هذا العدد المخطوط المذكور فيه نظر فهو أكثر من ذلك بكثير.

(١٠) ينظر: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيد عبد الستار الحسني ص١٢٨.

(١١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج١٠ ص١٣٥.

(١٢) ذكر الشيخ الأوردبادي إجازته عن السيد الشهرستاني كاملة وفي التسلسل ١٢ ضمن ما كتبه في سائر العلوم النقلية أورد آسم هذه الرسالة ومكتوب بعدها بخط السيد الشهرستاني (تم سنة ١٣٣٠هـ) كما في النسخة الخطية الموجودة. ينظر: موسوعة العلامة الأوردبادي (المدخل)، جمع وتحقيق: السيد مهدي آل المجدد الشيرازي ج١ ص٣١٦.

(١٣) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات ص٣٤٩.

(١٤) ينظر: مخطوط فهرست أسماء مؤلفات السيد هبة الدين الحسيني، مكتبة الجوادين العامة رقم (٤/٣٠) حيث كتب السيد مؤلفاته على وفق الحروف الهجائية الكاملة وغير الكاملة والتي تحمل عنوانًا فقط.

وأظن أنَّ هذه الرسالة المخطوطة إما فُقِدَت ضمن بعض مخطوطاته التي فُقِدت كما يشير إلى ذلك في بعض أوراقه المخطوطة حيث فقدانه لبعض مؤلفاته بسب ظروفه المختلفة، أو أنه قد أهداها إلى جهة معيَّنة للإفادة منها و نشرها ولم توجد عنده نسخة ثانية لها، أو أنه أهداها إلى أبناء الشيخ الآخوند الذين كانوا على علاقة وثيقة معه بعد وفاة والدهم(١٥)، أو أرسلها إلى إدارة مجلة العلم للنشر في أعدادها القادمة ولكنها بعد إصدار المقال الثالث في العدد التاسع للسنة الثانية توقَّفت المجلة عن الأصدار.

على كُلِّ حال فنحن أمام هذه النسخة اليتيمة النفيسة المنشورة في مجلة العلم، وحيث أنها كانت منشورة ليست على منهج كتابة سيرة الأعلام كما تقدَّم، فقد تم إعادة ترتيبها وتنظيم مواضيعها في هذا الكتاب على المنهج المعهود لكتابة السيرة، بكُلِّ ما تم نشره في المجلة كاملًا؛ ليكون كتابًا واضح الأبواب، متسلسل المواضيع والأفكار، ٱبتداءً من ولادته وختامًا بوفاته قدس سره، لم أبتغِ إلا نشره بما هو موافق للمنهجية العلمية حيث أرى أنْ مؤلفه نشره بتلك الطريقة لاقتضاء حال مناسبة وفاة شيخه الآخوند قدس سره آنذاك، وأرجو أنْ يكون ذلك مرضيًّا عند مؤلفه السيد الشهرستاني قدس سره(١٦).

---

(١٥) فمثلًا كان السيد هبة الدين الشهرستاني والميرزا أحمد نجل الشيخ الآخوند الخراساني (ت١٣٩١هـ/١٩٧١م) ضمن الوفد الذي أرسله قائد ثورة العشرين في العراق الشيخ محمد تقي الشيرازي (ت١٣٣٨هـ/١٩٢٠م) إلى بغداد للتباحث مع الحاكم العسكري حول مطالب الشعب بالاستقلال، ووفاء بريطانيا بجعل الحكم للعراقيين في وطنهم. ينظر: ثورة العراق الوطنية التحررية، ل . ن . كوتلوف، ترجمة: الدكتور عبد الواحد كرم ص١٨٧ ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، السيد عبد الرزاق الحسني ج١ ص١٠٩.

(١٦) وقد وقفت اليوم وأنا بخدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام في ختام كتابة هذه السطور على قبره قدس سره وأخبرته بالعمل؛ إدخالًا للسرور عليه في إحياء تراثه الكبير، ودعوت له بالرحمة والرضوان.

ولأجل الحفاظ على النص المنشور الأصلي فقد تم نشره في الملحق الأول كاملًا لتوثيقه والاطلاع عليه.

فالكتاب –هذا– الذي بين يدي القارىء الكريم هو إعادة ترتيب للمقالات الثلاث المنشورة في مجلة العلم، والتي هي كالآتي:

١ – المقال الأول: العدد السابع المجلد الثاني، السنة الثانية، محرم الحرام ١٣٣٠هـ/١٩١١م ص٢٩٠–٢٩٨.

٢ – المقال الثاني: العدد الثامن المجلد الثاني، السنة الثانية صفر ١٣٣٠هـ/١٩١٢م ص٣٣٨–٣٤٢.

٣– المقال الثالث: العدد التاسع المجلد الثاني، السنة الثانية جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/١٩١٢م ص٣٨٦–٣٩١.

- ثالثًا: منهج التحقيق.

كان عملي في تحقيق الرسالة على وفق المنهج المتعارف الخاص في التحقيق، ويمكن بيانه بما يأتي:

١ – نَسْخُ الرسالة ومقابلتها مع النسخة الأصل، وبيان ما يحتاج إليه النص من بيان وتعليق والإشارة إليه في الهامش.

٢ – مراعاة أصول التحقيق المعهودة، وأهمية الحفاظ على النص الأصل كما ورد تمامًا، وتصحيح النص عند الحاجة مع الإشارة إليه في الهامش.

٣– ضبط النص وما أُشكل من كلمات، وتصحيح الكلمات التي ورد إملاؤها على غير المعهود حديثًا من دون الإشارة إليها مثل: (أنشاه، إفلاطن، بدايع، صحايف، حياتًا، حقايق، الشايع، وفات..) وهكذا.

٤ - لم يتم الاهتداء إلى قراءة بعض الكلمات بعد بذل جهد، فوضعت مكانهـا (...) دلالة على ذلك، ووضع ما تمت إضافته من المحقق للتوضيح ما بين قوسين معقوفين [ ].

٥ - تم إرجاع النصوص الواردة إلى مصادرها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، وبيان بعض ما يتعلق به عند الحاجة إلى ذلك.

٦ - الاقتصار على ترجمة بعض الأعلام المغمورين حيث الحاجة إلى التعريف بهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قِلَّما يُبدي الكون في مرور عصوره، وكرور دهوره، زبدة حركاته، ونتيجة مقدماته، فترى الذين يقذفهم الكون من أفواه براكين الخليقة، أشباه الرجال ولا رجال في الحقيقة(١٧).

إِنِّيْ لَأَفْتَحُ عَيْنِيْ حِيْنَ أَفْتَحُهَا - عَلَى الْكَثِيْرِ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا(١٨)

لكنَّما ينزَّه الكون ويكذب نسبة البخل إليه، بل يوجِب الثناء عليه، هو كَوْنُ الكونِ مبدعًا فيمن ٱصطفاه، وإنْ قَلَّ، مجيدًا فيمن أنشأه وإنِ ٱستمهل، (وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُوْرُ)(١٩).

---

(١٧) ٱبتدأ المقال بعنوان (إجمال القول .. فيه تمهيد .. وفيه إشارة إلى ناموس التحول الفجائي).

(١٨) البيت للشاعر دعبل بن علي الخزاعي (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م)، قيل له: ما الوحشة عندك؟

قال: النظر إلى الناس.

ثم قال:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلْ مَا أَقَلَّهُمُ اللهُ يَعْلَمُ أَنِّيْ لَمْ أَقُلْ فَنَدَا

إِنِّيْ لَأَفْتَحُ عَيْنِيْ حِيْنَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيْرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدَا

ديوان دعبل الخزاعي ﵀: شرح وضبط وتقديم: ضياء حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي، ص٨٤-٨٥.

(١٩) في الأصل: وبنت الصقر مقلاة نزور.

وهو مثل يضرب في قلة الشيء النفيس. ينظر: مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني ج١ ص٦٢.

وهو عجز بيت من أبيات رائعة للعباس بن مرداس (ت نحو ١٨هـ/٦٣٩م) يقول في بعضها:

فتعدُّ بالأصابع[٢٠] أمثال: أرسطو وأفلاطون بين الفلاسفة، أو سقراط وبقراط بين ألوف الأطباء، أو المعرِّي والمتنبي بين ملايين الشعراء، أو ميكادو[٢١] وأنوشيروان بين السلاطين طُرًّا، أو كحضرة الفقيد بين الرؤساء والروحانيين أجمع[٢٢]، بل لم نجد بينهم في كافة الأعصار وقاطبة الأمصار مثل هذا الرجل العظيم، الذي خدم العلم والإسلام بما سَيُتْلى في صفحات الأيام[٢٣]، وضَحَّى نفسه ونفيسه في سبيل حياة شعبه؛ طلبًا لمرضاة ربه، وسعى بالمستطاع بل فوق الطوق في إعلاء كلمة الدين، ونشر أعلام المدنيَّة، وجاهد في آرتقاء المسلمين، وآسترجاع مجدهم، جهادًا يصعب تصوُّرُه،

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيْفَ فَتَزْدَرِيْهِ ... وَفِيْ أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيْرُ
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيْرَ فَتَبْتَلِيْهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيْرُ
فَمَا عَظْمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ... وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُوْمًا ... وَلَمْ تَطُلِ البَزَاةُ وَلَا الصُّقُوْرُ
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا ... وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُوْرُ

ينظر: شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني ص٨١٠-٨١١.

(٢٠) أي الشخصيات العظيمة التي أنجبها الزمان للبشرية في عطائها المعرفي والإنساني المختلف.

(٢١) إمبراطور اليابان، قال عنه السيد الشهرستاني في مجلة العلم بعنوان (أدبية ميكادو): يؤلف إمبراطور اليابان كل يوم ٤ أو ٥ أشعار. أظنه يريد أربع أو خمس قصائد أو مقطوعات شعرية. مجلة العلم، السنة الثانية، العدد الخامس ص٢٣١.

(٢٢) يقصد الشيخ محمد كاظم الخراساني ﵀.

(٢٣) لقد مضى على وفاته ﵀ أكثر من مئة وخمس عشرة سنة ودروسه في الأصول في الحوزات الدينية والجامعات العلمية المختصة مما لا بد من دراستها، وسيرته المباركة التي على الألسن فيما قدَّمه من خدمة عظيمة للعلم والعلماء وطلبة العلم في مجالات مختلفة.

فضلًا عن التصديق به، حتى تجرَّع أكؤُسًا من الضيم على ذِكْرِ مِلَّته، فمات شهيدًا في سبيلها[٢٤]، وستورثه أعماله الجليلة جميل الذكر في الآخرين.

* مَنْ هو آية الله الخراساني؟

سؤال ألقيته على كُلِّ ما لقيته لا جهلًا منِّي بكنزِ علمٍ، بلغ في الاشتهار مبلغ الشمس في رابعة النهار، لكنَّما ألقيته كي يستلذ السمع منه برجع الصدا، وتبتهج القوى من جواب هذا الندا، فوجَّهت سؤالي إلى كُلِّ حَجَرٍ ومَدَرٍ، فضلًا عن طبقات أفراد البشر، وسمعتُ مِنْ كُلِّ رثاءه ومديحه، بِلُغَةٍ معنويةٍ فصيحةٍ.

هو شيخنا الأفخم، وأستاذنا الأعظم، حُجَّة الإسلام، وعلَّامة الفقهاء الأعلام، ناشر ألوية العدالة والحرية، باني مباني الشورى والمشروطية[٢٥]،

---

(٢٤) قال سيدنا الحسن الصدر الكاظمي ﷺ في بيان إحدى صفحات جهاده المشرقة في سبيل الدفاع عن بلاد المسلمين: ((غير أنه لمَّا سمع بدخول الروس في بلاد إيران، وإعمال نفوذهم في بلاد المؤمنين عزم على الخروج من النجف لإخراج الروس من إيران، وٱستعدَّ لذلك مع عدة عديدة من علماء النجف، قدَّم بعض المقدمات، وأعلن بخروجه يوم الثلاثاء في العشرين من ذي الحجة من سنة ١٣٢٩هـ «تسع وعشرين وثلاثمائة بعد الألف» ففاجأه الأجل بين الطلوعين من ذلك اليوم، فكان أعظم يوم وأشأم يوم على الشيعة .... وجاء خبر موته إلى قنصل الروس من عامله في النجف بعد طلوع الشمس من يوم الثلاثاء بعد موته بساعة واحدة، كُلُّ ذلك سرورًا بموته؛ لأنهم كانوا في ٱضطراب من حركته)). تكملة أمل الآمل ج٥ ص٤٧١.
وكذلك ما أُصْدِر عنه ﷺ من بيانات مشتركة في الدفاع عن ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي لها.
ينظر: المواقف المشتركة لعلماء العراق وإيران ضد الغزو الأجنبي للبلاد الإسلامية ١٩٠٥-١٩٢٠م دراسة تاريخية وثائقية، الدكتور كامل سلمان الجبوري ج٢ ص٦-٧.

(٢٥) ويراد بها الثورة الدستورية في إيران المعروفة بـ(المشروطية)، أي إنَّ الحاكم يجب أنْ يحكم وفق شروط مدوَّنة في الدستور، وعليه التقيُّد والالتزام بهذه الشروط. وكان الشيخ الآخوند ﷺ

المصلح الأكبر، والداهية المشتهر، المفتي بوجوب ٱتحاد المسلمين[٢٦]، أفضل المحققين، ورئيس المجتهدين، الآخوند مُلَّا محمد كاظم الخراساني النجفي

من مراجع الدين المؤيِّدين لها في النجف الأشرف، وكان هناك من المعارضين لها، وقد كُتِب فيها مؤلفات ونشرت بحوث ورسائل جامعية متعددة.

ينظر على سبيل المثال فيما يتعلق بهذه الثورة وما يتعلق بها بين التأييد والمعارضة: موقف المرجعية الدينية في النجف الأشرف من الثورة الدستورية في إيران، م.د محمد هاشم خويطر، مجلة الآداب العدد ١١٥، ١٤٣٧هـ٢٠١٦م ، السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ص١٢٥-١٣١ ، تقييم الفئات المشاركة في الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١)، م.م سرمد سعد يوسف و م.م إسراء نوري غلام، جامعة واسط، كلية التربية، العدد ٤٥، تشرين الثاني ٢٠٢١م، ج١ ص١٨٣-١٨٥ ، موقف المجتهد محمد حسين النائيني من الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١م)، أ.م.د باسم حمزة عباس، جامعة البصرة، كلية التربية، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٢، ٢٠١٢م ، السيد محمد كاظم اليزدي والثورة الدستورية في بلاد فارس (١٩٠٦-١٩٠٩م) دراسة تحليلية، أ.م.د علاء الدين محمد تقي الحكيم، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٥٨، ج١.

ويُعَدُّ كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملَّة) للشيخ محمد حسين النائيني وهو من تلامذة الشيخ الآخوند الخرساني وأحد أعضاده في تأييد المشروطة من أهم المؤلفات التي صدرت آنذاك، وقد تم تقريظ الكتاب بكلمات مهمة من قبل الشيخ الآخوند بتاريخ (ربيع الأول ١٣٢٧هـ) بقوله: ((إنَّ رسالة تنبيه الأمة وتنزيه الملة وهي من إفاضات صفوة الفقهاء .... وإنْ شاء الله من خلال تعليمها وتعلُّمها وتفهيمها سيمكن إدراك أنَّ أصول الحركة الدستورية قد ٱستفيد من الشريعة المحقَّة، وإدارك حقيقة هذه الكلمة المباركة «بموالاتكم علَّمنا اللهُ معالِمَ دينِنا، وأصلحَ ما كانَ فَسَدَ من دُنْيَانا» أيضًا. إدراك كُلِّ ذلك بعين اليقين إنْ شاء الله تعالى)). تنبيه الأمة وتنزيه الملة، آية الله المحقق النائيني ص٨٩.

(٢٦) ينظر البيان الذي تم توجيهه إلى زعماء المذاهب الإسلامية لدعوتهم إلى الاتحاد ونبذ الخلافات ووجوب ٱتحاد كافة المسلمين لحفظ بيضة الإسلام وحراسة جميع الممالك الإسلامية بتاريخ (غرة ذي الحجة ١٣٢٨هـ) وكان من علماء النجف الشيخ محمد كاظم الخراساني ﷺ ومما جاء فيه: ((لمَّا ثبت عندنا .... ولقد ٱتحدت آراؤنا وٱتفقت كلمتنا على

«روَّح الله روحه ونور ضريحه»(٢٧).

فقامت أعواد المنابر تروي لنا أحاديث فضله، وحسن تعبيره، ومهارته في إلقاء الدروس حسب مسالك الأفهام(٢٨)، وبراعته في كشف اللثام عن غاية المرام(٢٩)، وسياسته في النقض والإبرام، وأفصح المحراب بيان تُقَاه، وبدائع ممَّا رآه من تهجُّدِه وبُكَاه، وتضرُّعاته إلى الله.

بذل جميع قوانا، وإعمال كُلَّ نفوذنا في حفظ الحوزة الإسلامية .... ونذكِّر جميع المسلمين بالعقد الأخوي الذي عقده الله بين المؤمنين نعلمهم بوجوب الاحتراز من كل ما يوجب الشقاق والنفاق، ووجوب بذل نهاية الجهد في التعاون والتعاضد والمواظبة على ٱتفاق الكلمة حتى تبقى الراية المحمدية مرفوعة ..)). المواقف المشتركة لعلماء العراق وإيران ضد الغزو الأجنبي للبلاد الإسلامية ج٢ ص٨.

(٢٧) قال فيه سيدنا الحسن الصدر الكاظمي ﷺ بما يُعَدُّ درسًا كبيرًا للأجيال: ((عالِمٌ علَّامَةٌ، محقِّقٌ فهَّامَةٌ، مؤسِّسٌ نابِغٌ فكورٌ، له تحقيقات دقيقة، وأفكاره في العلم رشيقة، أستاذ كامل، كان أعجوبة في حسن التقرير وإيجاز المطالب، وتهذيب المسائل، وتنقيد الدلائل، وتقريب النتائج، لم تَرَ عين الزمان بأحسن منه في ذلك، ولا أنفع للمشتغل في الترقي من بحثه، وكان صافي الطويَّة، صادق النية، كريم الطبع عالي الهمَّة، لا يُجَارَى في علوِّ همَّته، وسعة صدره، وٱنشراح طبعه، وحسن أخلاقه، وكثرة إحساناته، وشدة حيائه، وكبر نفسه، وحلاوة شمائله، وغزارة فكره، وشدَّة شوقه في الاشتغال والبحث والتدريس والتصنيف مع ما كان عليه في أواخر أمره من الابتلاءات العظيمة، والدواهي الجسيمة، وهو مع ذلك لا يفتَرُ عن البحث والتدريس والكتابة والتصنيف)) ج٥ ص٤٧٠.

(٢٨) إشارة إلى الكتاب الفقهي الشهير (مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام) للشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي ﷺ (ت٩٦٥هـ/١٥٥٩م).

(٢٩) إشارة إلى الكتاب الفقهي الشهير (كشف اللثام عن قواعد الأحكام) للشيخ محمد بن الحسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي ﷺ (ت١١٣٧هـ/١٧٢٥م).

وطفقت صحائف الطِّرْسِ[٣٠] تبسط لنا شواهد حكمته ودهائه بالعيان قبل البيان، وتحيل الاعتراف بفضله إلى المعرفة قبل الذكر والصفة، وتسطِّر لحضرة الفقيد حياةً علميةً من معاني كلماته، حينما تجسَّم للناظرين حياته الأدبية في تعبيراته، وتصوِّره إنسانًا عاشقًا لحقائق العلوم، لا يفتر عن تقييد ما صادَهُ الفكر من شواردها، وأراكَ لا تعلم أنَّ هذه السجيَّة نفسها عادت عليه بكثرة التأليفات الجيدة، (وقلَّما يجيد المكثرون).

وأمَّا قلمه المحدث في أرجاء العالم ذَياك الصرير[٣١]، فكلما أطال في مدح صاحبه اللسان فمُتَّهَمٌ بالتقصير، ولو أنَّك أصغيتَ لهذا القلم شطرًا من العمر، وجدته خير مترجم لحياة الفقيد، وأعماله العظمى، إذ لم يجد نفسه بين هاتيك الأصابع إلَّا مستخدَمًا لإيضاحِ مبهمةٍ، أو تقريرِ فلسفةٍ، أو حَلِّ معضلةٍ، أو إصلاحِ مفسدةٍ، أو رَفْعِ داهيةٍ، أو قضاءِ حاجةٍ، هذه الألفاظ بعضٌ من كثيرِ أذكارِ الجمادات في نعت أستاذنا الأعظم[٣٢].

وأمَّا وَصْفُ الأحياء لتلك الذات الفاضلة، والنفس الكاملة، فحدِّث عن عدم تناهي تلك الأحاديث ولا حرج.

أجل سَلْهُم من أين نال فقيد الأمة هذه المنزلة الشامخة، والدرجة الرفيعة، حتى يجيبوك: إنه قد نالها بأسبابها الضرورية، لا بالبخت والصدفة.

---

(٣٠) الطِّرْسُ الكتابُ الممحُوُّ. ويقال: كُلُّ صحيفةٍ طِرْسٌ. معجم مقاييس، أحمد بن فارس مادة (طرس).

(٣١) أي ذاك الصوت الشديد العالي. كناية عن مدى تأثيره في الأمة، ودعوته العظيمة في القيام بواجباتها في مجالات الحياة المختلفة. ينظر: محمد بن مكرَّم ٱبن منظور مادة (صرر).

(٣٢) هذا تعبير رائع جدًّا في تصوير كُلِّ شيء في هذا الوجود يتحدَّث بفضائل أستاذه ﷺ، وهي مبالغة بيانية في محلِّها.

نالها بالصدق في المقال، والجدِّ في الأعمال.

نالها بقوة الإيمان، وطاعة الرحمن.

نالها بعلو الهِمَّة، والتفاني في خدمة الأمة.

نالها بحرية الفكر بالمجاهرة في الحقائق.

بإيثار المصلحة العمومية على مصلحة نفسه.

بمراقبة الحق بتقوى الله، أَلَا إنَّ تقوى الله أساس كُلِّ فضيلة، ودعامة كُلِّ منقبة.

فبمثل هذه الشِّيَم والخِلال الحميدة، بلغ الرجل ذروة المعالي، لا بمجرد سهر الليالي، بها مَلَك النفوس، وآجتذب القلوب في حياته وبعد وفاته، وتكلَّلت عناوين الصحائف باسمه، وتزيَّنت حُلَل الأبحاث بذكره، بها صيَّر نفسه الزكية قدوة للبقيـــة، وتمثال المكارم في قلوب الأعاظم، (وَمَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ)[٣٣].

* شيء من ترجمة أحواله:

هو شيخنا العلَّامة الربَّاني، حجة الإسلام الآخوند مُلَّا محمد كاظم آبن مُـــلَّا حسين الهروي الخراساني، ذلك الرجل العظيم الذي نالت به إيران نورها ودستورها، وبموته فقدت عِزَّها.

ولد سنة ١٢٥٥هـ ومولده «طوس» مشهد الإمام الثامن علي الرضا عليه السلام قاعدة بلاد «خراسان»، وهي أطيب تربة في إيران، ونشأ هنالك في حِجر العلم والزهادة، فإنَّ أباه قد كان ممَّن ألبسه العلم حُلَّةً زانها الزهد الكامل، فزاده أدب أبيـــه بـــسطةً[٣٤] في

(٣٣) إنَّ هذا الوصف العظيم يؤكد ما قيل في حقِّه قدس سره من كلمات الأعلام، ومنها ما ورد عن سيدنا الحسن الصدر قدس سره المتقدمة.

(٣٤) في الأصل: لبسطه.

العلم، وزكاةً في الجسم (ومما أراه أنَّ حِجر الأب مدرسة رشدية[٣٥]، كما أنَّ حِجر الأم مدرسة ٱبتدائية، والدهر أعظم الكليَّات)، وجنى الأستاذ في تلك البقعة المباركة يافعًا ثمار العلم يانعًا، ثم هاجر مدينة «طوس» في رجب سنة ١٢٧٧هـ بعد ما قضى من عمره ٱثنين وعشرين سنة في تحصيل العلوم العقلية والنقلية كما ينبغي، أو ينبغي من مدارسها الراقية، ولم يقصد من هجرته غير التوطُّن في العراق، وترك أهله في وطنه؛ نظرًا إلى عجزه عن القيام بعيلولتهنَّ، فإنَّ مبادئ المعيشة غير وافرة في العراق وفورها في «خراسان».

وعند مروره بـ«طهران» وجد نفسه إزاء مدينة عظمى، هي أرقى مما رآه بما لا يقاس، وشاهد فيها أساطين الفلسفة، وأساتذة العلوم، والأفاضل من طلاب الحكمة، فراق في عينه تكميل فنون الفلسفة في متجرها الوحيد، (ولا يكمل الشيء إلا في معدنه)، فألقى عصاه ولبث في «طهران» ستة أشهر، حتى ٱستوفى الحظ الأوفر مما تحرَّاه.

ثم أقلع في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٨هـ عن «طهران» وبين عينيه «النجف الأشرف» (قاعدة البلاد العراقية في العلوم الدينية، ومرجع الشيعة الاثني عشرية)،

---

(٣٥) إنَّ هذا التشبيه بين تربية الأب والمدرسة الرشدية إشارة واضحة إلى المسؤولية الكبيرة للآباء في تربية الأبناء تربية نظامية في هذه المرحلة، فضلًا عن مقام الأم في تلك الأدوار من التربية.
والمدارس الرشدية التي كانت آنذاك هي مدارس تم تأسيسها في العراق من قبل العثمانيين، ومرحلتها بعد المرحلة الابتدائية؛ لتكون مدارس نظامية تعتمد مناهج معيَّنة، وتعدُّ مرحلة ٱنتقالية في التعليم من مرحلة الكتاتيب التي كانت في العتبات والمساجد إلى مرحلة المدارس الحكومية، وجعلت لها مناهج وأنظمة معيَّنة، وكانت تعدُّ مرحلة متطورة في تنظيم التعليم.
ينظر: المدارس الرشدية في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م ، أ.د حارث عبد الرحمن الطيف التكريتي و أ.د ليث محمد إبراهيم الجنابي، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

وتمام بغيته من هذه الهجرة تكميل العلوم الشرعية، مثلما يبتغيه أكثر مَنْ يؤمُّ ذلك الوادي الأيمن[٣٦]، وكانت هجرته قبل وفاة المحقق الأنصاري الشيخ مرتضى التستري بسنتين وعدة أشهر، فصار يحضر درسه فقهًا وأصولًا، وكثيرًا ما سمعنا حضرة الفقيد نفسه يقول: إنني ٱتخذتُ المحقق الأنصاري أول ما حللتُ النجف شيخًا لنفسي، وٱتخذتُ سيدنا الميرزا حسن الشيرازي أستاذًا، فكنت أختلف إلى سيدي الأستاذ وأحضر أبحاثه الخصوصية والعمومية، ثم بصحابته نحضر معًا درس شيخنا الأنصاري، فنكمل ٱستفاداتنا من بياناته.

وبعدما ٱخترم المنون حياة الشيخ الأنصاري سنة ١٢٨١هـ، وتوجَّهت رئاسة الشيعة إلى سيادة الميرزا الشيرازي توجُّهًا ناقصًا[٣٧]، ٱقتصر حضرة الفقيد تلمذة عليه فقط، وكان السيد يتوسَّم في ملامحه مخايل الذكاء والرقي، ويتفرَّس فيه نزعة الرئاسة (والمؤمن ينظر بنور الله)[٣٨]، ولا شك أنَّ الصفات التي يمتاز بها الإنسان في شيخوخته فإنَّ مبادئها بادئة منه أيام كهولته، ومن ذلك ٱتخذه السيد لنفسه خير صاحب وتلميذ.

وفي تلك المدة فاحت في وجوه طلاب العلم نفحة من فضائل المرحوم، ونسمة من أريج علمه، وطيب كمالاته، فصار يختلف إليه البعض للاغتراف من تيار علمه الغزير.

---

(٣٦) إشارة إلى النجف الأشرف حيث ذلك الوادي الذي يضم مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أو الوادي -وادي السلام- الذي يضم أرواح المؤمنين، وما ورد فيه من روايات مباركة.

(٣٧) هكذا في الأصل.

(٣٨) إشارة إلى حديث الإمام محمد الباقر عليه السلام: ((ٱتَّقُوْا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُوْرِ اللهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥])). الأمالي، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ص٢٩٤.

وحدثت أثناء رئاسة السيد الشيرازي من بعد فاجعة الشيخ الأنصاري فتنة في «النجف»[٣٩]، هاجر منها السيد سكنى «النجف»؛ تفصُّلًا[٤٠] من مغبَّتها؛ وتحرُّزًا من عاقبتها، وقطن «سامراء» (وكانت يومئذ قرية فيها مئات من عائلات العرب من أبناء السنة والجماعة، لكنها كانت مقامًا مقدَّسًا، ومزارًا مشهودًا، يحجُّ إليها الألوف من شيعة الأقطار خلال أيام السنة لزيارة الإمامين المدفونين بها علي الهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام).

ولمَّا حَلَّ المرحوم الشيرازي بين أظهرهم، وأكرموا حفاوته؛ نظرًا إلى وجاهته؛ ورئاسته وثروته، صار الملجأ الوحيد للغرباء والزوار، ولأهل العلم بالطبع[٤١]، فكونه فاقد النظر في العلم والمال، والسياسة والرياسة والأخلاق، حيث لا معارض له، ولا سيما في بلد يحجُّ إليه الألوف في السنة، أنتج له أمرًا عظيمًا لم يكن في بال معارضيه، وذلك آنحصار رئاسة الشيعة به تدريجًا، فصار هو المحصور[٤٢] الوحيد الذي يدور عليه مطالب الشيعة، والقطب المنفرد لسماء أحكام الشريعة.

---

(٣٩) لعل المقصود ما كان من تجدُّد القتال المشهور بين مدة وأخرى بين (الزُقُرْت والشِّمَّرْت) أو كما تلفظ (الزكرت والشمرت)، وما كانت عليه من أوضاع المدينة، فضلًا عن القتل والنهب والسلب.

(٤٠) هكذا في الأصل.

(٤١) كان سفر السيد الشيرازي إلى سامراء عام ١٢٩٧هـ، وقد سافر إليها كثير من طلاب العلم لأجل ذلك، ومنهم والد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني السيد حسين العابد (ت١٣١٩هـ/١٩٠٢م)، وفيها وُلِد السيد هبة الدين عام (١٣٠١هـ/١٨٨٤م)، ومما وقع له مع السيد الشيرازي قصة لطيفة مشهورة على صغر عمره أكرمه بسببها، وفيها دلالة على مدى عنايته بالعلم والعلماء وطلبة العلم. ينظر: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي ص٢٨-٢٩.

(٤٢) أي الذي آنحصرت فيه رئاسة المرجعية الدينية بلا أدنى شك أو خلاف في ذلك.

وحينما هاجر السيد الشيرازي بلدة النجف عهد بأكثر أشغاله وعلائقه إلى حضرة الأستاذ [الآخوند الخراساني] (والتلميذ للمرء ولد روحي، وتمثال أدبي علمي، فحق أنْ يكون الخليفة عنه)، وٱنحاز إليه شطر كبير من تلامذة السيد بعده، وخَلَى له جَوُّ التدريس في فن أصول الفقه، فطار صيته بين الأفاضل، ولم يكن في عصره مَنْ يزاحمه في سُلَّم نشوئه وٱرتقائه الذروة العليا من تدريس الأصولين في النجف، غير العالِمَيْن العَلَمَيْن الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ هادي الطهراني «طاب ثراهما»، لكنه كان يمتاز عنهما ببساطة النظر في الأفكار العالية الفلسفية، والإيجاز في البحث، بإسقاط زوائده، وغضِّ الطرف عن أطراف للكلام غير مفيدة.

فصار لهذين الأمرين ينسَابُ المشتغلون نحوه يومًا بعد يومٍ، حتى توفي المحقق الرشتي سنة ١٣١٣هـ فالْتَفَّ حوله جمهور المُحَصِّلين، وصار وجود معاصره الطهراني غير مزاحم له بعده؛ لتحاذر الطلبة من المحادثة مع المحقق الطهراني، فضلًا عن الحضور لديه والتلمُّذ عليه، حيث لحقته من ناحية المحقق الرشتي وصمة غريبة، وقضايا عجيبة[٤٣].

والخلاصة أنَّ وفاة الأول وٱنزواء الثاني أفرجَا له عن نيل الشهرة، وسَهَّلا له جمهرة الطلاب عليه، وٱنقطاعهم إليه، وقد أباحت له رئاسة السيد الشيرازي ومشاغله العمومية فرصة عظيمة، نشر فيها بين طلاب العلم مبادئه العلمية، وأفكاره الحديثة العالية، فسار ذِكره أينما سارت تلامذته، وٱنتشر كلما ٱنتشرت مطبوعاته[٤٤].

---

(٤٣) هكذا ورد في الأصل.

(٤٤) قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: ((وقد أحصيت عدَّة تلاميذه في بعض الليالي من الدورة الأخيرة التي أَلَّف فيها «الكفاية» هذا فبلغت ألفًا ومائتين ونيفًا، وفيهم جمعٌ كثيرٌ يكتبون تقريرِ دروسه، ويعلِّقون الشروح والحواشي على كتابه «الكفاية»، وقد هاجروا إلى بلادهم وخفي علينا أحوالهم)). الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج٦ ص٣٣.

وحظى لديه في تلك السنين حاكم النجف الأشرف وكان من آل الآلوسي على ما قيل[٤٥]، فعرض لحضرته أنَّ بعض الأفاضل المؤلفين كتب إليه من الأستانة كتابًا يقول فيه: (بلغنا أنَّ عالِمًا خراسانيًّا ظهر في «النجف»، وجدَّد معالم فن الأصول، وأنه في هذا العصر كـ«العضدي»[٤٦] في زمانه، فأرسل لي ترجمته وأحواله بقدر ما تستطيع)، فألقى عليه حضرة الأستاذ وجيزًا من أحواله، وسوانح عمره، وهل يستطيع آمرؤ أنْ يستوفي سوانح عمره، وتاريخ حياته الأدبية والعلمية؟

وقد ذكر الأستاذ عبد الرحيم محمد علي من تلامذة الآخوند ثلاثمائة وثلاثة عشر عالمًا كبيرًا، ومنهم من المجتهدين، والذين غَدَوا مراجع للدين، أوَّلهم الشيخ إبراهيم الأردبيلي (ت١٣٢٦هـ). وآخرهم السيد باقر السيد محمد الهندي (ت١٣٢٩هـ). المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني ص٣٥-٦٣ ، وينظر: محمد كاظم الآخوند (١٨٣٩-١٩١١م) دراسة تاريخية، عدي محمد كاظم السبتي ص١٩٨-٢٢٠.

(٤٥) عبد العزيز بك كان ضابط مشاة في قوات الجاندرمة العثمانية في ولاية بغداد، عُيِّن قائممقام مدينة النجف الأشرف مرتين، الأولى بين عام ١٩٠٦-١٩٠٧م، والأخرى بين عامي ١٩١٠-١٩١٢م، تم عزله في شباط ١٩١٢م. ينظر: موسوعة كربلاء الحضارية (كربلاء دراسة لأوضاعها العامة في العهد العثماني الأخير ١٨٧٦-١٩١٧م)، الدكتور سامي ناظم المنصوري، (الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ٢٠٠٨م) ج٧ ص١٠٠.
وقد ذكره السيد الشهرستاني في بيان إخبار القائمقام آنذاك السيد محمد كاظم اليزدي ﷺ آعتداء إيطاليا على طرابلس، وروسيا وبريطانيا على الحدود الإيرانية. ينظر: مجلة العلم، السنة الثانية، العدد السادس ص٢٨٥ ، وينظر: النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨م، محمد علي كمال الدين ص٧٠.

(٤٦) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الأيجي، ولد بـ«أيج» من نواحي شيراز بعد السبعمائة، وأخذ عن مشايخ عصره، ولازم الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ البيضاوي وغيره، كان إمامًا في المعقول، قائمًا بالأصول والمعاني والعربية، ومن مؤلفاته: شرح مختصر آبن الحاجب، والمواقف في علم الكلام وغير ذلك. مات مسجونًا سنة ٧٥٦هـ. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ج٣ ص١١٠.

كلا ولو ٱستعان بلجنة كافية، ومعدات وافية، وكيف يستوفي الترجمة من حياة ٱمرءٍ سار نيفًا وسبعين مرحلة من العمر، محافظًا على آنات وقته أنْ تذهب ضياعًا، وهو لا يعرفها إلَّا في أداء مفروض، أو نيل مكرمة، أو سباحة في بحر العلوم، أو سياحة في حدائق المعارف، أو السعي في إصلاح مفاسد المِلَّة.

فلو كان فقيدنا في غير بلادنا لتسابق أفراد أهليها إلى مساعدته في حياته لإكمال أعماله الكبرى، وتبادروا إلى التفاني في سبيل إحياء آثاره، وأقاموا أجسادهم في الشوارع تماثيل ذكراه إنْ أعوزتهم الصخور، وشحَّت عليهم المعارف، وأحَلُّوه أرقى محلٍّ كرامته في العين، وأرحب منزل من القلب، وأعلى ذروة من التيجان، وأسمى الدرجات في التاريخ، لكنه (مع التلهُّف والأسف) كان من قوم، وفي قوم لا يعرفون قدر النعمة إلا إذا ٱفتقدوها (دأب الأمة الجاهلة)، ولا يحسُّون بنفع المرء إلَّا إذا ٱرتحل عنهم (شأن المِلَّة الغافلة)، ولا يعترفون بفضله وكماله إلَّا حينما يتأسَّفون على فراقه، فيندمون إذ[٤٧] لا ينفعهم الندم.

أراكَ أيها القارئ الكريم لا تملُّ من ذكرى فقيد الأبرار، وزعيم الأحرار، أراك ترتاح إلى ٱستماع مكارم صفاته، وتستأنس من تلاوة آياته، تراه مِسْكًا يتضوَّع بالتكرار (ولا سلوة للحبيب كالتذكار)، بلى والله ننسى أنفسنا ولا ننساه، حتى ولو قام فينا ألوف من أمثله، ينسجون على منواله، وهيهات قد عقم عن إنتاج ثانيه شكل الزمان، فلا بُدَّ من أن يصير تمثالًا كريمًا للشهامة والمكرمات بين نوابغ الدهر، نعم هو مستعدٌّ تمام الاستعداد ليصير الواحد المتفرِّد في تاريخ الرؤساء والأعاظم، وطَبْعُ الزمان أيضًا يساعده، ولكن ٱهتمامنا لذلك يبرزه إلى عَرصة الوجود، فنحن لا نقنع باحتفال الشعب لعزائه ٱحتفالًا أشْغَل المجامع والشوارع، وعطَّلَ المحافل والمشاغل، كما لا نكتفي

(٤٧) في الأصل: إذا أو إذًا.

بكثرة تأبينات الصحف والبرقيات، ولا بوفرة المراثي والتلهُّفَات، ولا بلبس الأمة كِسْوَة الحداد حزنًا عليه، إلَّا أنْ نتظافر لتخليد ذكره، وننصبه مثالًا للخيرات، يتذاكره التاريخ، فنحيى حياةً أدبيةً بحياته التاريخية.

ولست أعني من إخلاد ذكره إلَّا أنْ نجعل وجوده المثالي أبديَّ السراية في قلوب الخاصة والعامة.

وننصب هِمَمه العليا وأخلاقه الحسنى كَأَهْدَى مرشدٍ، نحلُّهُ محلَّ القدوة، ونقتفي أثره خطوة فخطوة.

ذلك معنى إخلاد ٱسمه بإخلاد سماته، وٱستدامة حياته.

فليمت مَنْ يسيئه خلود ذكره الجميل، وليخسأ مَنْ لا يرضى بهذه الحياة لمن أضحت حياته أضحية لحياة المسلمين(٤٨).

(٤٨) إنَّ هذه الكلمات تدلُّ على علوِّ مقامه، وفضله، وشرفه، وما تركه من لوعة في قلوب تلامذته ومحبيه، ومن فراغ في الأمة.

*** أعماله وآثاره:**

إذا كان الخير لا يوصِف الشيء به ما دام في زوايا الدماغ، والنفع لا يحصل من أمر حتى يتجلَّى في مظاهر الوجود، فلا يكون المرء بناء عليه مصدر الخيرات بِبُنَات خياله وإنْ كانت كـ«ثَبيْرٍ»[٤٩]، أو كـ«الأثير»، بل يكون مثار الخير والنفع بسبب أعماله وإنْ تَكُ مثقال حبة، وهذا عدا عمَّا يقال: (إنَّ الأفعال أنطق بحقائق الرجال، أو إنَّ الأعمال موازين الهِمَم، ومرايا الأشخاص والأمم).

فلنُلْقِ عليك حينئذ أعمال هذا الرجل العظيم، الذي أفاض على العالم الإسلامي خيرات في حياته، تكبر من أنْ تقدَّر، وحسنات أعمال سَتُذْكَر بعده وَتُشْكَر .

*** خدماته العلمية:**

خدم العلم والعلماء هذا العَلَم العظيم خدمات عظيمة عند التروي والنظر.

١ - فقد كان علم الأصول ناميًا في أعصاره الأخيرة حسب نواميس الارتقاء نموًّا باهرًا، بالغًا شأوه، حتى غَدَا من آتساع دائرة أبحاثه مزاحمًا لاجتناء بقية العلوم والأفكار، مستغرقًا للعمر، مستوعبًا للفُرَص، معطِّلًا لأسواق الفنون وسائر الكمالات، وصار من سعة نطاقه، وكثرة (...)[٥٠]، وتلاحق الأفكار، وتضارب الآراء فيه، يناطح أبسط العلوم، ويباري أهم الصناعات، فترى ذوي الأدمغة القوية يصرفون فيه القوى والأعمار، والنفس والنفيس، يتحمَّلون لنيله توابع الغربة، وطول الكربة، فلا يبلغون (وهم يبالغون) إلى ساحل تياره، ولا يخطون (وهم يحضون) بوصال أبكاره، فنبغ بين إذٍ هذا الإنسان الكبير، ودخل في هذا الفن بأسلوب معجز، أوضح فيه الحق وأوجز،

---

(٤٩) ثبير من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، سُمِّي ثبيرًا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به، وآسم الرجل ثبير. معجم البلدان، ياقوت الحموي ج٢ ص٧٣.

(٥٠) كلمة غير واضحة.

فأسقط من هذا العلم مباحثه الأجنبية، وجرَّده عن الأنسجة الوهمية، ولخَّص اللباب الأهم، فصار ينال الطالب منه في أيامٍ ما لم يَكُ نائله في الأعوام، فاشترى (لَعَمْري) نفائس الأعمار، ومنح لهذا العلم بل ولكُلِّ علم وعالم حياة جديدة بتكميله النفوس، وترويحه الخواطر، وتوفيره الفرص.

٢- ولو شئت أنْ أحصي خدماته العلمية الأُخَر لضاق النطاق، كتفتيحه الفقه، وتهذيبه عن كُلِّ حشوٍ، حتى نَمَا من عواطفه ومعارفه، وأخذ نشوءه وشأوه.

٣- وكذلك ترويجه علم العقائد، وتهذيبها عن كُلِّ زائد، عندما كانت النفوس تتزهَّد من البحث عنه، محترزة عن الخوض فيه، فتصدر للبحث والتدريس به بين الملأ، وترك العقول تجول في أصول الدين بأنظار حُرَّة، وغذَّا الكلام في علم الكلام بطرب القلوب، ويملك الأسماع، وأنت تعلم أنَّ سير النظر في مسالك العلوم العقلية مما يبشِّر الأمة بالترقيات الأدبية والمادية، ويمنِّي العالم الإسلامي بعود صِباه، ويهنِّئ الدين بائتلافه مع العلم، فإنَّ نفرة القرائح عن الخوض في العلوم العقلية أكبر عثرة في سبيل فَكِّ التقاليد الباطلة، بل هو المانع الوحيد عن تميُّز الحقائق عن الأباطيل، ومعرفة الضار من النافع.

٤- وإنَّ دروس أستاذنا الفقيد في الفقه وأصوله[٥١] جدَّدت للأمة نهضة علمية، لم يُرَ مثلها من ذي قبل، وربَّى بها خلال أربعين عامًا عشرات الألوف من التلامذة، حتى صاروا أساتذة، ورقَّى الأفكار والقرائح من جودة مسلكه وحسن مبادئه، رقيًا ذاع صيته، حتى ضربوا الأمثال به، فكان بحضرته التلميذ المبتدىء فتراه بعد أسابيع يناظر المنتهي، ومن ذلك صار بحثه الشريف المشتمل على ألف تلميذ، محور أبحاث

(٥١) في الأصل: وأصوليه.

النجف عامة، تناط به جميعًا، فتدور أفلاكها إذا شرع، وتتعطل عن كُلِّ حركة متى توقَّف.

٥- وبنى في النجف مدارس ثلاث أو أربع لطلاب العلم ورائديه، تمثِّل للناظرين أبنية الملوك الأقدمين، في إتقان الصنع وبهجته، وإحكام البناء وعظمته[٥٢].

٦- ويجدر بنا أنْ نعدَّ مؤلفاته وكتبه، من أهم حقوقه العلمية الدينية، ومن أنفس باقياته الصالحات.

*** مؤلفاته:**

تنقسم إلى ما أزدان بها أفق المطبوعات، وإلى ما هي [لم] تبرز حتى اليوم إلى عالم الطبع.

أما المطبوعة منها فهي ستة:

١- الكفاية في فن الأصول.

مجلدان تكرر طبعها حتى الآن ثلاث مرات، وهي من أجود الكتب في هذا العلم

---

(٥٢) وهذه مدارس ثلاثة مشهورة هي:

١- مدرسة الآخوند الكبرى في محلة الحويش تاريخها ١٣٢١هـ.

٢- مدرسة الآخوند الوسطى في محلة البراق تاريخها ١٣٢٦هـ.

٣- مدرسة الآخوند الصغرى في محلة البراق تاريخها ١٣٢٨هـ.

ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر باقر آل محبوبة ج١ص١٣٦-١٣٨ ، وينظر: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧م)، عبد الرزاق الهلالي ج١ ص١٠٥.

تحقيقًا وتدقيقًا، وأوجزها تعبيرًا، وأحقُّها بالدراسة والمطالعة(٥٣).

٢- تعليقته على رسائل شيخه المحقق الأنصاري في أصول الفقه.

فاقت جميع التعاليق التي كتبها تلامذة فضيلة الماتن مختصراتها ومطولاتها، حتى أنَّ الطلبة اُعتكفوا على دراستها سنين متمادية قبل ظهور كتاب الكفاية، وتكرر طبعها في حياته مرات عديدة، وقد أَلَّفها سنة ١٢٩١هـ.

٣- روح الحياة في تلخيص نجاة العباد.

وكان ﷺ قد بنى مدارس ثلاث أخرى للدراسة الحديثة وهي:

١- المدرسة العلوية في النجف الأشرف تاريخها ١٣٢٦هـ.

٢- المدرسة المرتضوية في النجف الأشرف تاريخها ١٣٢٧هـ.

٣- المدرسة الحسينية في كربلاء المقدسة تاريخها ١٣٢٧هـ.

ينظر: المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني ص١٣٩-١٤٣.

(٥٣) والمشهور بعنوان (كفاية الأصول) وهو من أهم المؤلفات في علم الأصول، والذي عليه مدار التدريس في البحوث الأصولية المتقدمة، وعليه حواشٍ وإيضاح وشروح من الأعلام لأهميته، ولأهمية الكتاب تمت عليه الشروح والحواشي والتقريرات والتعليقات، وقد ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني ﷺ مجموعة من تلك المؤلفات في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة). ينظر: ج١٤ ص٣٤-٣٥.

وذكر الأستاذ عبد الرحيم محمد علي (مئة وسبعة عشر) جهدًا علميًّا يتعلق بكتاب الكفاية ما بين شرح وحاشية وتقرير: ثلاثة عشر تقريرًا على الكفاية، وثماني وخمسين حاشيةً، وستة وأربعين شرحًا. ص١٢٢-١٣٣.

وأما الباحث عدي محمد كاظم السبتي فقد ذكر (مئة واثنين وثلاثين) جهدًا علميًّا، أوَّلهم الشيخ إبراهيم الأبهري الزنجاني، وآخرهم هادي زين العابدين. ص٢٢١-٢٣٠.

وللسيد هبة الدين الشهرستاني شرح على الكتاب لا زال مخطوطًا موجود في خزانة مكتبته الخطية بالرقم (١/١٩) بعنوان (وقاية المحصول في شرح كفاية الأصول) كتبه في النجف الأشرف أيام دراسته على الشيخ الآخوند ربيع الأول ١٣٢٣هـ.

وأضاف عليها فتاويه الفقهية طبعت سنة ١٣٢٧ ببغداد.

٤- تعليقته على كتاب المكاسب لشيخه المحقق الأنصاري ﵀.

وهي على ٱختصارها أفْيَد من بقية التعاليق الضخمة، وأحوى للباب، من أصول أبواب المتاجر.

٥- رسالة الفوائد.

وهي نخب مبادئه ومبانيه وأفكاره في علم الأصول والفقه، وتحتوي خمس عشرة فائدة:

١- في صنيع الطلب.

٢- في ٱتحاد الطلب والإرادة.

٣- في الإخلال بذكر الأجل في المتعة.

٤- في صلح حق الرجوع.

٥- في ٱستعمال اللفظ في أكثر من معنى.

٦- في تقدم الشرط على المشروط[٥٤].

٧- في أنَّ المشتق حقيقة في مَنْ تلبَّس.

٨- في الشبهة المحصورة.

٩- في معنى المتعارضين.

١٠- في معنى المتزاحمين.

١١- في وجوب ٱتباع الظهور.

١٢- في التمسك بالمُطْلَقات.

١٣- في المدح والذم في الأفعال.

---

(٥٤) في الأصل لم يذكر الفائدة السابعة وجعلها مع السادسة.

١٤ - في الملازمة بين العقل والشرع.

١٥ - في اجتماع الأمر والنهي.

٦ - التكملة.

وهي تلخيص تبصرة العلامة الحلي، بإضافة بعض المهمات عليها، طبعت في إيران سنة وفاته.

وأما مؤلفاته التي بقيت خلف أستار الكتابة، فهي هذه وجميعها في مباحث الفقه:

١ - في القضاء والشهادات.

ولكن تم تدوين تحقيقاته فيها على يد نجله العالم الجليل حجة الإسلام الشيخ ميرزا محمد أكبر علماء خراسان، وقرَّظ شيخنا الأستاذ ذلك التأليف تقريظًا حسنًا.

٢ - رسالة كبيرة في مسألة الإجارة.

لكنه توفي عنها -مع الأسف- قبل إكمالها.

٣- رسالة في الرضاع.

٤ - رسالة كبيرة في الوقف.

٥ - رسالة في خصوص الدماء الثلاثة الحيض والنفاس والاستحاضة[٥٥].

٦ - رسالة في مسألة الطلاق إلى مبحث الإشهاد ضمنت عدة كراريس.

٧- كتاب شرح التكملة من أول مبحث الطهارة إلى أبواب مواقيت الصلاة فتوفي عنه قبل إكماله.

هذه كتبه ومؤلفاته المدونة وجميعها باللغة العربية[٥٦].

---

٥٥) لم يتم ورود الرقم ٥ سهوًا في الأصل.

(٥٦) وقد ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني أنَّ من مؤلفاته ﷺ (القطرات والشذرات) وهي ست رسائل فقهية فقال: ((«الرسائل الفقهية» وهي ست رسائل .. طبعت في بغداد، وهي الطهارة،

وله تعاليق غير مدوَّنة على كتاب الأسفار للفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي، وعلى شرح منظومة السبزواري وغيرهما[٥٧].

ولولا أشغاله النوعية الهامَّة، وما أحاط به من لوازم رئاسة الأمة، وتدريساته العامة، وإيثاره التفكُّر على كُلِّ شيء لكان أكثر أبناء عصره كتابةً وتأليفًا؛ لغزارة علمه؛ وَحِدَّة فهمه؛ وبراعة يراعه السيَّال؛ وسرعة ٱنتقاله إلى دقائق الحقائق، هذه الأصول الأربعة أركان توسعة دوائر التأليف، وقد كان الفقيد حائزًا لكُلِّ واحد منها كاملًا، لكن هاتيك العلل الأربع منعته أنْ يملأ الآفاق من نتائج علمه، ونفثات قلمه، لكن قليله غير قليل (ولله الحمد).

*** وفاته:**

((إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِيْ الدِّيْنِ ثَلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ))[٥٨].

قضى الله سبحانه **وما لقضائه مَرَدٌّ، أنْ تفاجئنا هذه الفاجعة العظمى التي هَدَّت أركان الدين، وهَدَّدت أعضاد السياسة والعلم (فقد مضى رجل الدنيا وواحدها)، مضى أمير الجيش، ومحور السياسة، وحصن الدين، وقطب رحى العلم، فإنْ رُمْتَ كشف**

والصلاة، والوقف، والرضاع، والطلاق، والرهن وقد سُمِّيت «القطرات والشذرات»). الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج١٠ ص٢٥١.

(٥٧) وذكر السيد حسن الصدر، والشيخ آقا بزرك الطهراني وكذلك الأستاذ عبد الرحيم محمد علي قائمة بمؤلفات الآخوند الخراساني قدس سره مع ٱختلاف في بعض العناوين الواردة في هذه الصفحات. ينظر: تكملة أمل الآمل ج٥ ص٤٧١-٤٧٢ ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ آقا بزرك الطهراني ج١٧ ص٦٧ ، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني ص١١٣-١١٧.

(٥٨) مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي ج٩ ص٥١، باب (ما يتأكد ٱستحبابه من حق العالم)، الحديث ١.

اللثام عن مغزى الكلام، أوضحتُ لك أنَّ المنون قد آخترم على حين غفلة حياة شيخنا العلامة الرباني، آية الله الخراساني، يوم الثلاثاء ٢٠ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩هـ قبل طلوع الشمس بساعة، وطوى سجل حياته القدسية بعد ما قطع ٧٤ مرحلة من بيداء العمر، عن آثار عظمى، ومآثر لا تعَدُّ، وآستترت شمس جثته في أفق اللحد قبل المغرب بثلاث ساعات، في مقبرة حجة الإسلام الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، الواقعة عن يمين من يخرج من باب ساعة الصحن العلوي عليه السلام[٥٩]، وإنما دفن هناك لرغبة كان يظهرها في ذلك أثناء حياته، وما دُفِن هناك وحده، بل دُفِن التقى والعلم، والجود والسؤدد والإخلاص معه، وإنْ دُفِن هناك رجل الدنيا فقد بقيت بعده خيراته نبراسًا للمقتدين (وذو الأثر الباقي ليس بفاني).

* كيفية وفاته:

كُنَّا ليلة آرتحاله في محضره مع لفيف من أهل العلم، من حينما صلى العشاءين جماعة وهو في داره إلى ثلاث ساعات من الليل، وهو لا يشكو ألمًا ولا سقمًا، بل كان مشتغلًا بتصفية المحاسبات، وأداء الأمانات، وموادعة الأحبة، والوصية لصحبه وأولاده، فإنَّها كانت آخر ليلة من لبثه في النجف، أو في الدنيا بالحقيقة، فإنَّه طاب ثراه قد كان عازمًا على الرحيل في عصر يومه الآتي، مع كافة العلماء والطلبة وغيرهم للسفر إلى إيران؛ حفظًا لثغورها من هجمات عساكر الروس والإنكليز ظلمًا وآعتداءً منهما على تلك الدولة الإسلامية المستقلة، (فَاعْرِفُوْا الْبَارِيْ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ)[٦٠]، فكان يوادِع ويوصي، ويستبرىء الذمم، ويعمل أعمال مَنْ لا أمل له

---

(٥٩) والمشهورة اليوم بمقبرة السيد أبي الحسن الأصفهاني قدس سره حيث دفن هناك.

(٦٠) إشارة إلى ما روي ((أنَّ رجلًا قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم ونقض الهمم، لّمَّا هممتُ فحيلَ بيني وبين همِّي، وعزمتُ فخالف

بالرجوع إلى موطنه، فبات كما بات الحسين عليه السلام ليلة مقتله عازمًا على الموت في سبيل الدين، ولم يسعد أحد بعد الحسين عليه السلام بهذه الخِلَّة.

وعندما ذهب ربع الليل تفرَّق الناس عنه إلى دورهم؛ لأنَّ أكثر الناس كانوا مثله متأهبين للرحيل معه، لكنه لم يزر عينه الكِرى بعد مفارقة الناس إيَّاه، وأخذه شبه المغص في منتصف الليل، فعالجوه حتى خَفَّت الوطأة، وعرق عرقًا كثيرًا. فقالوا له: مُرْنَا أنْ نَحِلَّ أوزار المسير، ونؤخر السفر إلى يوم آخر؛ حتى يستقيم مزاجك وتصفو لك الأمور.

فقال: كلا؟ إنني راحل غدًا إنْ شاء الله إلى مسجد السهلة، فإنَّ الاستجارة فيه إلى الله تعالى محمودة ليلة الأربعاء، فسيروا بي غدًا إليه ولو أشرفت على الموت؛ لئلا يستوهن عزم المهاجرين معي.

ثم أخذ يوصي بما يحب، ويرتب صورة مسيره إلى دفاع الكفار، حتى انفلق عمود الفجر، وحيث قد بيَّن في أول الليل لأصحابه قائلًا: إنَّني أشتهي أنْ أزور حضرة الإمام علي عليه السلام وأودِّعه، فإني لا أظن بنفسي الرجوع بعد هذا، ونصلي صلاة الصبح في حضرته.

قيل له: إنَّ ضعف مزاجك لا يسوِّغ لك الآن حركة ما، صِلِّ الصبح ههنا وخذ لنفسك بالمنام راحة، إذ لم تنم ليلك ولا نهارك، ثم زُرِ الإمام عندما تنوي الخروج من النجف.

القضاء عزمي، علمتُ أنَّ المدبِّر غيري)). التوحيد، الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق ص٢٨٨

فاستحسن هذا القول، وصلى الصبح فريضة ونافلة، ثم آشتكى من حدوث آنقباض في قلبه، وأَنَّ أَنَّةً رقيقةً وتمدَّد كالمغمى عليه، وتوفي وفاةً هنيئةً، كما عاش عيشةً شريفةً.

فجاؤوا بدكتور الحكومة فلمَّا لمسه وآمتحنه عزَّى أهله وصحبه بوفاة والد الأمة، وضجَّ الحاضرون، وذاع الخبر، فأصبحت النجف ضجَّة واحدة، وخرج الناس حيارى وسكارى لا يصدِّقون نعيه، علمًا منهم بكمال صحته وآستقامته، فتسللته أيدي المنون على غِرَّة من العالمين، وآنتشلته من صفوف الأحياء وهم في ذهول عنه وغفلة (والموت إذا لم يطرق بنفسه أبواب الأحياء عن غفلة، فإنه يبعث إلينا برسله عن غفلة وبداهة، وهم الأمراض والعلل)، ثم حملوا نعشه الشريف على الرؤوس بعد طلوع الشمس بساعتين، والسماء تمطر عليه بفيضها، فكان يسري نعشه كالبدر، وتلامذته كالأنجم الزهر حوله منتشرة النظام، ولم تبدُ الشمس يومئذ وجهها للعالمين؛ خجلًا من ذلك المشهد العظيم، المشتمل على ألوف من الأنجم السيارة الزاهرة، لكنها أرسلت دموعها الغِزار مدرارًا من وراء حجاب السحاب، كأنها آسفة عليه.

وكان في تشييعه آلاف بالِغٍ ونائحٍ ولاطمٍ وصارخٍ من أرباب التقى والعلم، ولم يشهد التاريخ (كما قيل) لقطرنا العراقي حتى اليوم مثل هذا الاحتفال لغيره؛ نظرًا إلى جلالته المعنوي[٦١].

فأيُّ نعشٍ حَفَّ به الألوف من الأفاضل، يبكون عليه بكاء الثكلى، ويحثون تراب الذل على مفارقهم السامية، يجزعون لفقده، وهم في دهشة وخشوع.

فواحد ينوح قائلًا:

الْيَوْمَ نَامَتْ أَعْيُنٌ بِكَ لَمْ تَنَمْ وَتَسَهَّدَتْ أُخْرَى فَعَزَّ مَنَامُهَا[٦٢]

---

(٦١) هكذا في الأصل.

وفيهم مَنْ ينوح قائلًا:

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ بَلْ حَيَيْتَ وَلَكِنْ مَاتَ غَوْثُ الْإِسْلَامِ وَالْعُلَمَاءِ

ومنهم مَنْ ينوح قائلًا:

تَمُرُّ عَلَى الْوَادِيْ فَتُثْنَى رِمَالُهُ عَلَيْكَ وَبِالنَّادِيْ فَتُثْنَى أَرَامِلُهُ[٦٣]

والكُلُّ منهم نائح عليه بلهجة مخصوصة، وحالة مذعرة، لم يَرَ لنفسه مثيلها أثناء عمره، آشترك في آحتفاله أصناف الناس، كأنَّهم أفرغوا تمام الجهد في أنْ يكون تشييعه أظهر مثال للحزن، وأصدق مشهد للجلالة.

*** سبب وفاته:**

فالشائع أنه مات مسمومًا، يقولون إنَّ رجلًا أتحفه بتفاحة صفراء حينما زار كربلاء قبيل وفاته بأسبوعين، فكان يشكو الصحبه[٦٤] من ذلك الحين آنقباضًا في قلبه، وآنحرافًا في مزاجه.

وأمَّا الليلة التي توفَّاه الله فيها فالصفرة قد كانت بادية في وجهه، والجبين منه يرشح عرقًا، تمثِّل لئالئ رُصِّعت بها صفيحة من الذهب، مع أنَّ طقس الهواء كان مشمولًا بأبراد البرد الشديد، (ولعل ذلك من آضطراب قلبه لإكمال عمل خطير تحمَّلته ذمته السامية عند الخلق وخالقهم، ونصب نفسه دون البرية مديرًا له مسؤولًا عنه).

وقد ذكر لجماعة ثقات أنه حينما بلغه إشغال «روسيا» لـ«قزوين» و«رشت»، وأنهم يقصدون الهجمة على «طهران» أحسَّ بنزول شيء على قلبه نزولًا غير طبيعي،

---

(٦٢) بيت من قصيدة للشاعر محمد رضا الأزري في وصف بطولة أبي الفضل العباس عليه السلام. ينظر: أدب الطف، السيد جواد شبَّر ج٦ ص٢٦٥.

(٦٣) بيت من قصيدة للشاعر القاضي حمزة بن أبي حصين في مدح مخلص الدولة الكناني. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر بن مغامس البتلوني ص١٠٢.

(٦٤) هكذا في الأصل.

فصار بعد ذلك ينعى نفسه لذويه، ويذكر لهم دُنُوَّ أجله، ولم نره أبدًا آيِسًا من حياته، متوقِّعًا للموت مثلما رأيناه في ذلك الأسبوع.

وأما دكتور البلدية فقد قال بعد ما رآه: إنه متوَفٍّ بالخُناق القلبي.

وأمَّا ٱعتقادي فيه أنه لم يقتله شيء غير هذا الهم الكبير (دفع أقوى دولة بريَّة بربرية، وأقوى دولة بحرية عن أضعف دولة فيهما)، ما عدا تلك الهموم العظيمة التي قاساها أثناء حياته، ولا سيما بعد الانقلاب الإيراني والانقلاب العثماني[٦٥]، فقد كان يُقْتَل في كُلِّ بريد قتلة، ويُسْقَى في كُلِّ يوم سُمًّا نقيعًا، من ٱستماعه الأخبار [ال]موحشة عن أمته الإسلامية، وٱبتلى بقومه بلاء الأولياء، وصبر بينهم صبر الأنبياء، فكلما بلغه حادثة في إحدى الأقطار العربية من قتلٍ، أو ظلمٍ، أو نهبٍ، أو سلبٍ، أو ٱحتلالٍ، أو ٱختلالٍ، ذاب قلبه وجَرت عَبْرَته، وٱهتمَّ للدفاع عنها بالمال، أو المقال، أو بالقلم، أو بتقديم المذكرات للدول، وحثِّ عشائر الحدود للمحافظة على الثغور، أو إخطار أولياء الأمور، وكان مع تفانيه في خدمة أمته سياسةً وعلمًا، وديانةً ومالًا، تبلغه من جُهَّالهم ما يفتُّ بالعزائم من التقوُّل عليه بالعظائم، وأنواع السيئات والشتائم.

فهل كان مَنْ هذه أحواله، وتلك أعماله، محتاجًا في وداع دنياه إلى شربة سُمٍّ، أو رمية سَهْمٍ؟

لا وربِّي .. فلقد كان على الدوام يتجرَّع من أمضِّ الغصص ما يكفي لتفتيت حصاة كبده عن شراب السموم، ويبلغه من جراحات الألسن ما يكفي لتمزيق حجاب فؤاده ورئته عن الألسنة والأسياف، هذا كله عدا عمَّا كان يلاقيه من ذوي الحاجات والبائسين، إذ كان «طاب ثراه» كعبة القُصَّاد من أقاصي البلاد، وغوث العاجز، وغيث

(٦٥) يشير إلى الثورة الدستورية وقد تقدَّم ما يتعلق بها.

المعوز، وكانت الأرامل والأيتام والفقراء لا يعرفون ملجأً غيره في كُلِّ حاجة وملمَّة، فيعطى هذا، ويَعِدُ ذاك، ويُظهر الخجل من آخر إذا لم يساعده الدهر.

فَمَثَله الحقيق:

بأنْ نجعل سيرته مكان الأسوة.

ويحلَّ فينا محلَّ القدوة.

ونضع أخلاقه موضع العِظة.

وأعماله نصب العين.

وتاريخه في منظرة العِبرة.

وسعادته في مراتب الاغتباط.

وإنني من قصور باعي وٱحتقاري لِيَراعي أترك للشعراء رثاء قطب رحى الخيرات، ومحور الكمالات، وأَدَعُ ٱستيفاء المقال في ترجمة فَلَك السياسة الإسلامية للمؤرخين، وأقتصر في كتابتي على المهم الذي أخشى عليه أنْ يُهْمَل، وعلى بقية أرباب العلم والقلم أنْ يمثلوا مقامه في نفوس أمته، وينبِّهوا العموم لعرفان قدره وقيمته؛ ليظهروا منزلة حضرة الفقيد، المجهولة عند كثير من الناس، ويبرهنوا على أنه العالِم الجدير بأنْ يُبْكَى لفقده العالَم.

ويندبه الأفراد والجمعيات.

وتؤبِّنه صحف الأمم.

وأنه فاز بكُلِّ ما يَعِدُ في النشأتين سعادة حتى الشهادة، ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾(٦٦).

(٦٦) سورة النساء: الآية ١٠٠.

هذا آخر ما تم بيانه بما يتعلق بهذه الرسالة العظيمة المهمة المتعلِّقة بَعَلَمٍ من أعلام الأمة الآخوند الخراساني وبقلم أحد تلامذته البارِّين السيد هبة الدين الشهرستاني، وقد بذلت جهدًا على قدر ما ٱستطعت في إتمامها؛ خدمة للعلم؛ ولِما قدَّما في خدمة الأمة قدس سرهما؛ وإحياء لتراثنا الإسلامي. وأنا العبد المسكين المتشرِّف بالرواية عنهما عماد ٱبن الحاج موسى محمود الكاظمي، يوم الاثنين ١٦ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ الموافق ٨ كانون الأول ٢٠٢٥م، ولله الحمد أولًا وآخرًا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- **أولاً: المؤلفات.**

١. أدب الطف، السيد جواد شبَّر (ت١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، (دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م).

٢. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، العلامة السيد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، تقديم: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، (الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مط دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م).

٣. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، تحقيق: مؤسسة البعثة، (الناشر: دار الثقافة، قم، ط١، ١٤١٤هـ).

٤. تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧م)، عبد الرزاق الهلالي (ت١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، (دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠١٧م).

٥. تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، (دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م).

٦. تنبيه الأمة وتنزيه الملة، آية الله المحقق محمد حسين النائيني (ت١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، تعريب عبد الحسين آل نجف، تحقيق: عبد الكريم آل نجف، (الناشر: مؤسسة أحسن الحديث، مط سبهر، ط١، ١٤١٩هـ).

٧. التوحيد، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، د.ط، د.ت).
٨. ثورة العراق الوطنية التحررية، ل . ن . كوتلوف، ترجمة: الدكتور عبد الواحد كرم، (الناشر: مديرية الثقافة العامة في وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧١م، د.ط).
٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م).
١٠. الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الإسلامية –مجلة العلم إنموذجًا–، عماد الكاظمي، (معالم الفكر، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠٠٥م).
١١. ديوان دعبل الخزاعي ﵀، دعبل بن علي الخزاعي (ت٢٤٥هـ/٨٣٥م)، شرح وضبط وتقديم: ضياء حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، (دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).
١٣. شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تحقيق: غريد الشيخ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م).

١٤. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م).

١٥. العراق في دوري الاحتلال والانتداب، السيد عبد الرزاق الحسني، (مط العرفان، صيدا، ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م، د.ط).

١٦. فهرست آثار السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي، (الناشر: مكتبة الجوادين العامة، الكاظمية المقدسة، ط١، ١٤٣١هـ٢٠١٠م).

١٧. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم بن منظور، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط١، ١٣٠١هـ).

١٨. لمحة من سيرة المصلح العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي، (معالم الفكر، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م).

١٩. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (ت١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، (دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م).

٢٠. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت).

٢١. محمد كاظم الآخوند (١٨٣٩-١٩١١م) دراسة تاريخية، عدي محمد كاظم السبتي، (مط مؤسسة دلتا، الناشر: جواثا، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م).

٢٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

٢٣. المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، عبد الرحيم محمد علي، (مط النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م).

٢٤. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، تعليق: محمد حسين حرز الدين، (مط الولاية، قم، ١٤٠٥هـ، د.ط).

٢٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦/١٢٢٩م)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، د.ط).

٢٦. معجم مقاييس اللغة، ٱبن فارس، أبو الحسين أحمد بن (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ٱعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، (مط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، د.ط).

٢٧. المواقف المشتركة لعلماء العراق وإيران ضد الغزو الأجنبي للبلاد الإسلامية ١٩٠٥-١٩٢٠م دراسة تاريخية وثائقية، الدكتور كامل سلمان الجبوري، (مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ط١، ٢٠١٤م).

٢٨. موسوعة العلامة الأوردبادي (ت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، جمع وتحقيق: السيد مهدي آل المجدد الشيرازي، (الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مط دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م).

٢٩. موسوعة كربلاء الحضارية (كربلاء دراسة لأوضاعها العامة في العهد العثماني الأخير ١٨٧٦-١٩١٧م)، الدكتور سامي ناظم المنصوري، (الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ٢٠٠٨م).

٣٠. نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، محمد مهدي العلوي (ت ق١٤هـ)، تصحيح: حسين هاشم، (مط الآداب، بغداد، ١٩٢٩م، د.ط).
٣١. النتاج الفكري للعلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني -دراسة وفهرسة-، الدكتور إسماعيل طه الجابري، (الناشر: مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني، مط الرافد، قم المقدسة، ط١، ١٤٤٠هـ ٢٠٠٩م).
٣٢. النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨م، محمد علي كمال الدين، تحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري، (دار القارىء، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م).
٣٣. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر بن مغامس البتلوني (ت١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، تحقيق: إبراهيم اليازجي، (مط الأدبية، بيروت، ط٣، ١٨٨٦م).
٣٤. نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م).
٣٥. السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيد عبد الستار الحسني (ت١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، (مط مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، قم، ط١، ١٤٢٩هـ).
٣٦. السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر البهادلي، (مط دلتا، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م).

- **ثانيًا: البحوث والدراسات.**

٣٧. تقييم الفئات المشاركة في الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١)، م.م سرمد سعد يوسف و م.م إسراء نوري غلام، جامعة واسط، كلية التربية، العدد ٤٥، تشرين الثاني ٢٠٢١م.

٣٨. السيد محمد كاظم اليزدي والثورة الدستورية في بلاد فارس (١٩٠٦-١٩٠٩م) دراسة تحليلية، أ.م.د علاء الدين محمد تقي الحكيم، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة.

٣٩. المدارس الرشدية في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، أ.د حارث عبد الرحمن الطيف التكريتي و أ.د ليث محمد إبراهيم الجنابي، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٤٠. موقف المجتهد محمد حسين النائيني من الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١م)، أ.م.د باسم حمزة عباس، جامعة البصرة، كلية التربية، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٢، ٢٠١٢م.

٤١. موقف المرجعية الدينية في النجف الأشرف من الثورة الدستورية في إيران، م.د محمد هاشم خويطر، مجلة الآداب العدد ١١٥، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

٤٢. موقف السيد هبة الدين الشهرستاني من الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩١١م)، محمد إياد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، المؤتمر العلمي الأول للتراث المشترك بين إيران والعراق، غير منشور.

- **ثالثًا: الدوريات.**

٤٣. مجلة العلم، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، (سلسلة صحافة النجف الأشرف، مكتبة الروضة الحيدرية، الناشر: دار التعارف، بيروت، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م).

الفهرس

مقدمة	٧
تمهيد: أهمية الرسالة ومنهج التحقيق	٩
- أولاً: أهمية الكتاب	٩
- ثانيًا: ترتيب الكتاب	٢٢
- ثالثًا: منهج التحقيق	١٥
مَنْ هو آية الله الخراساني	١٩
شيء من ترجمة أحواله	٢٣
أعماله وآثاره	٣١
خدماته العلمية	٣١
مؤلفاته	٣٣
وفاته	٣٧
كيفية وفاته	٣٨
سبب وفاته	٤١
قائمة المصادر والمراجع	٤٧
الفهرس	٥١
الملحق	٥٣

الملحق
صفحات مجلة العلم
ووثائق

الجزء السابع من المجلد الثاني

تأليف السيد هبه الدين

العلم

في النجف بالعراق اول محرم الحرام سنة ١٣٣٠ موافق سنه ١٩١١

العدد السابع من المجلد الثاني

قال النبي (ص)

طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمة

اطلبوا العلم ولو بالصين (ص) قال النبي

العلم

سنتها عشرة اشهر

مجلة تخدم العلم والدين

لمنشيها

السيد (هبة الدين) الشهرستاني

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد (ص) قال النبي

المراسلات يجب ان تكون باسمه وعنوانها النجف الاشرف بالعراق العثماني

الثمن السنوي في هذه المجله ٣٠ غرشاً في البلاد العثمانيه و ٢٠ فراناً في ايران و ٦ روبيه في الهند و ١٠ فرنكات في غيرها ثمن العدد الواحد ٣ غروش * الاثمان تؤخذ مقدماً * من قبل عدداً واحداً ولم يرجعه عد مشتركا رسماً * تهدى الادارة مطبوعاتها الصغيره مجاناً الى كل مشترك قدم اشتراكه

* المجله مستعده بعون الله لجواب الاسئولة المهمه ودفع الشبه ونشر المقالات المناسبه وتقريظ المطبوعات * اجرة الاعلانات لكل سطر غرش من المشتركين وغرشان من غيرهم لاتعتبر الاداره من طرفها شيئا الاماعليه ختمها * تقبل عوض اثمانها طوابع بوسطة الممالك والحوالات المعتبره

طبعت بمطبعة الآداب في بغداد

المدير المسئول سليمان الدخيل

مجلة العلم / العدد السابع / المجلد الثاني / محرم الحرام ١٣٣٠هـ ١٩١١م

﴿ اعظم الحوادث واشهر الرجال ﴾

خطب جلل

[فاجعة حضرة آية الله الخراساني] [١]

هو شيخنا الافخم واستاذنا الاعظم حجة الاسلام وعلامة الفقهاء الاعلام ناشر الوية العدالة والحريه بانى مبانى الشورى والمشروطيه المصلح الاكبر والداهية المشتهر المفتى بوجوب اتحاد المسلمين افضل المحققين ورئيس المجتهدين الاخوند ملا محمد كاظم الخراسانى النجفى روح الله روحه ونور ضريحه

(اجمال القول فيه تمهيداً)

وفيه اشارة الى ناموس التحول الفجائى

قلما يبدى الكون فى مرور عصوره وكرور دهوره زبدة حركاته ونتيجة مقدماته فترى الذين يقذفهم الكون من افواه براكين الخليقه اشباه الرجال ولا رجال فى الحقيقه

انى لافتح عينى حين افتحها على الكثير ولكن لارى احدا

لكنما ينزه الكون ويكذب نسبة البخل اليه بل يوجب الثناء عليه هو كون الكون مبدعاً فيمن اصطفاه وان قل مجيداً فيمن انشاه وان استمهل (وبنت الصقر مقلاة نزور) فتعد بالاصابع امثال ارسطو وافلاطن بين الفلاسفه اوسقراط وبقراط بين الوف الاطباء او المعرى

[١] انقل هذه المقالة من كتاب الفته فى ترجمة حضرة الفقيد وشرح احواله من ميلاده الى مابعد وفاته بقلم ادبى فلسفى اخلاقى متثبت وسميته (طى العوالم فى احوال شيخنا الكاظم)

والمتنبي بين ملايين الشعرآء اوميكادو وانوشيروان بين السلاطين طراً اوكحضرة الفقيد بين الرؤساء والروحانيين اجمع بل لم نجد بينهم فى كافة الاعصار وقاطبة الامصار مثل هذا الرجل العظيم الذى خدم العلم والاسلام بما سيتلى فى صفحات الايام وضحى نفسه ونفيسه فى سبيل حيات شعبه طلبا لمرضاة ربه وسعى بالمستطاع بل فوق الطوق فى اعلاء كلمة الدين ونشر اعلام المدنيه وجاهد فى ارتقاء المسلمين واسترجاع مجدهم جهاداً يصعب تصوره فضلا عن التصديق به حتى تجرع اكؤساً من الضيم على ذكر ملته فمات شهيداً فى سبيلها وستورثه اعماله الجليله جميل الذكر فى الاخرين

﴿ من هو آية الله الخراسانى ؟ ﴾

سؤال القيته على كل مالقيته لاجهلاً منى بكنز علم بلغ فى الاشتهار مبلغ الشمس فى رابعة النهار لكنما القيته كى يستلذ السمع منه برجع الصدا وتبتهج القوى من جواب هذا الندا فوجهت سؤالى الى كل حجر ومدر فضلا عن طبقات افراد البشر وسمعت من كل رثائه ومديحه بلغة معنويه فصيحه

فقامت اعواد المنابر تروى لنا احاديث فضله وحسن تعبيره ومهارته فى القاء الدروس حسب مسالك الافهام وبراعته فى كشف اللثام عن غاية المرام وسياسته فى النقض والابرام

وافصح المحراب بيان تقاه وبدايع مما رآه من تهجده وبكاه وتضرعاته الى الله

وطفقت صحايف الطرس تبسط لنا شواهد حكمته ودهائه بالعيان

قبل البيان وتحيل الاعتراف بفضله الى المعرفه قبل الذكر والصفه وتسطر لحضرة الفقيد حياتاً علميه من معانى كلماته حينما تجسم للناظرين حياته الادبيه فى تعبيراته وتصوره انساناً عاشقا تايق العلوم لايفتر عن تقييد ماصاده الفكر من شواردها واراك لاتعلم ان هذه السجيه نفسها عادت عليه بكثرة التأليفات الجيده (وقلما يجيد المكثرون)

واما قلمه المحدث فى ارجاء العالم ذياك الصرير : فكلما اطال فى مدح صاحبه اللسان فتهم بالتقصير : ولو انك اصغيت لهذا القلم شطراً من العمر وجدته خير مترجم لحياة الفقيد واعماله العظمى اذ لم يجد نفسه بين هاتيك الاصابع الا مستخدماً لايضاح مبهمة اوتقرير فلسفه اوحل معضلة او اصلاح مفسدة اورفع داهيه اوقضاء حاجه

هذه الالفاظ بعض من كثير اذكار الجمادات فى نعت استاذنا الاعظم.. واما وصف الاحياء لتلك الذات الفاضله والنفس الكاملة فحدث عن عدم تناهى تلك الاحاديث ولا حرج ... اجل سلهم من اين نال فقيد الامة هذه المنزلة الشامخه والدرجه الرفيعه حتى يجيبوك انه قد نالها باسبابها الضروريه لابالبخت والصدفه .. نالها بالصدق فى المقال والجد فى الاعمال، نالها بقوة الايمان وطاعه الرحمن ؛نالها بعلو الهمه والتفانى فى خدمة الامه : نالها بحريه الفكر بالمجاهره فى الحقايق بايثار المصلحه العمومية على مصلحه نفسه بمراقبه الحق بتقوى الله الا ان تقوى الله اساس كل فضيلة ودعامه كل منقبه

فبمثل هذه الشيم والخلال الحميده بلغ الرجل ذروة المعالى لابمجرد سهر الليالى.بها ملك النفوس واجتذب القلوب فى حياته وبعد وفاته وتكللت عناوين الصحايف باسمه وتزينت حلل الابحاث بذكره بها صير نفسه الزكيه

قدوة للبقيه وتمثال المكارم فى قلوب الاعاظم (ومن سار على الدرب وصل)

(وفاته)

اذا مات العالم ثلم فى الدين ثلمة لايسدها شئ

(حديث شريف)

قضى الله (س) وما لقضائه مرد ان تفاجئنا هذه الفاجعة العظمى التى هدت اركان الدين وهددت اعضاد السياسة والعلم (فقد مضى رجل الدنيا وواحدها) مضى امير الجيش ومحور السياسه وحصن الدين وقطب رحى العلم فان رمت كشف اللثام عن مغزى الكلام اوضحت لك ان المنون قد اخترم على حين غفلة حيات شيخنا العلامة الربانى آية الله الخراسانى يوم الثلاثاء ٢٠ من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢٩ قبل طلوع الشمس بساعه وطوى سجل حياته القدسيه بعد ماقطع ٧٤ مرحلة من بيداء العمر عن آثار عظمى ومئاثر لاتعد واستترت شمس جثته فى افق اللحد قبل المغرب بثلاث ساعات فى مقبرة حجة الاسلام الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى الواقعه عن يمين من يخرج من باب ساعة الصحن العلوى (ع) وانما دفن هناك لرغبة كان يظهرها فى ذلك اثناء حياته وما دفن هناك وحده بل دفن التقى والعلم والجود والسودد والاخلاص معه .. وان دفن هناك رجل الدنيا فقد بقيت بعده خيراته نبراساً للمقتدين (وذو الاثر الباقى ليس بفانى)

كيفية وفاته

كنا ليلة ارتحاله فى محضره مع لفيف من اهل العلم من حينما صلى العشائين جماعة وهو فى داره الى ثلاث ساعات من الليل وهو لايشكو الماً ولا

سقماً بل كان مشتغلا بتصفية المحاسبات واداء الامانات ومواعدة الاحبه والوصية لصحبه واولاده فانها كانت آخر ليلة من لبثه فى النجف اوفى الدنيا بالحقيقه فانه طاب ثراه قد كان عازماً على الرحيل فى عصر يومه الاتى مع كافة العلماء والطلبة وغيرهم لاسفر الى ايران حفظاً لثغورها من هجمات عساكر الروس والانكليز ظلما واعتداء منهما على تلك الدولة الاسلامية المستقلة (فاعرفوا البارى بفسخ العزائم ونقض الهمم) فكان يودع ويوصى ويستبرء الذمم ويعمل اعمال من لا امل له بالرجوع الى موطنه فبات كما بات الحسين (ع) ليلة مقتله عازما على الموت فى سبيل الدين ولم يسعد احد بعد الحسين (ع) بهذه الحاله

وعندما ذهب ربع الليل تفرق الناس عنه الى دورهم لان اكثر الناس كانوا مثله متأهبين للرحيل معه لكنه لم يزر عينيه الكرى بعد مفارقة الناس اياه واخذه شبه المغص فى منتصف الليل فعالجوه حتى خفت الوطئه وعرق عرقا كثيرا فقالوا له مرنا ان نحل اوزار المسير ونوخر السفر الى يوم آخر حتى يستقيم مزاجك وتصفو لك الامور فقال كلا ؟ انى راحل غدا انشاء الله الى مسجد السهله فان الاستجارة فيها الى الله تعالى محمودة ليلة الاربعاء فسيروا بى غداً اليها ولو اشرفت على الموت لئلا يستوهن عزم المهاجرين معى ثم اخذ يوصى بما يجب ويرتب صورة مسيره الى دفاع الكفار حتى انفلق عمود الفجر وحيث قد بين فى اول الليل لاصحابه قائلا (انى اشتهى ان ازور حضرة الامام على (ع) واودعه فانى لا اظن بنفسى الرجوع بعد هذا ونصلى صلوة الصبح فى حضرته قيل له ان ضعف مزاجك لايسوغ لك الان حركة ما صل الصبح ههنا وخذ لنفسك بالمنام راحة اذلم تنم ليلك ولا نهارك ثم زر الامام

عندما تنوى الخروج من النجف فاستحسن هذا القول وصلى الصبح فريضة ونافلة ثم اشتكى من حدوث انقباض فى قلبه وان انة رقيقة وتمدد كالمغمى عليه وتوفى وفاتا هنيئة كماعاش عيشة شريفه فجاؤا بدكتور الحكومة فلمالمسه وامتحنه عزى اهله وصحبه بوفات والد الامه وضج الحاضرون وذاع الخبر فاصبحت النجف ضجة واحدة وخرج الناس حيارى وسكارى لايصدقون نعيه علما منهم بكمال صحته واستقامته فتسللته ايدى المنون على غرة من العالمين وانتشلته من صفوف الاحياء وهم فى ذخول عنه وغفلة (والموت اذا لم يطرق بنفسه ابواب الاحياء عن غفله فانه يبعث الينا برسله عن غفلة وبداهه وهم الامراض والعلل)

ثم حملوا نعشه الشريف على الرؤس بعد طلوع الشمس بساعتين والسماء تمطر عليه بفيضها . فكان يسرى نعشه كالبدر وتلامذته كالانجم الزهر حوله منتثرة النظام ولم تبد الشمس يومئذ وجهها للعالمين خجلاً من ذلك المشهد العظيم المشتمل على الوف من الانجم السيارة الزاهره لكنها ارسلت دموعها الغزار مدراراً من ورآء حجاب السحاب كانها آسفة عليه

وكان فى تشييعه آلاف باك ونائح ولاطم وصارخ من ارباب التقى والعلم ولم يشهد التاريخ (كما قيل) لقطرنا العراقى حتى اليوم مثل هذا الاحتفال لغيره نظراً الى جلالته المعنوى فاى نعش حف به الالوف من الافاضل يبكون عليه بكاء الثكلى ويحثون تراب الذل على مفارقهم السامية يجزعون لفقده وهم فى دهشة وخشوع فواحد ينوح قائلاً

اليوم نامت اعين بك لم تنم وتسهدت اخرى فمز منامها

وفيهم من ينوح قائلا

لم تمت انت بل حييت ولكن مات غوث الاسلام والعلماء

ومنهم من ينوح قائلاً .

تمر على الوادى فتثنى رماله عليك وبالنادى فتثنى ارامله

والكل منهم نائح عليه بلهجة مخصوصه وحالة مذعره لم يرلنفسه مثلها اثناء عمره .

واشترك فى احتفاله اصناف الناس كانهم افرغوا تمام الجهد فى ان يكون تشييعه اظهر مثال للحزن واصدق مشهد للجلاله .

اما سبب وفاته

فالشايع انه مات مسموماً يقولون ان رجلاً اتحفه بتفاحة صفراء حينما زار كربلا قبيل وفاته باسبوعين فكان يشكو الصحبه من ذلك الحين انقباضاً فى قلبه وانحرافا فى مزاجه .

واما الليلة التى توفاه الله فيها فالصفرة قد كانت بادية فى وجهه.. والجبين منه يرشح عرقا تمثل لثالى رصعت بها صفيحة من الذهب مع ان طقس الهواء كان مشمولاً بابراد البرد الشديد (ولعل ذلك من اضطراب قلبه لاكمال عمل خطير تحملته ذمته الساميه عند الخلق وخالقهم ونصب نفسه دون البريه مديراً له مسئولاً عنه)

وقد ذكر لجماعة ثقات انه حينما بلغه اشغال (روسيا) لقزوين ورشت وانهم يقصدون الهجمة على طهران احس بنزول شيء على قلبه نزولاً غير طبيعى فصار بعد ذلك ينعى نفسه لذويه ويذكر لهم دنو اجله. ولم نره ابداً ايساً من حياته متوقعاً للموت مثلما رايناه فى ذلك الاسبوع. واما دكتور البلديه فقد قال بعد مارآه انه متوف بالخناق القلبى .

واما اعتقادى فيه انه لم يقتله شيء غير هذا الهم الكبير (دفع اقوى دولة بربريه واقوى دولة بحريه عن اضعف دولة فيهما) ماعدا تلك الهموم العظيمه التى قاساها أثناء حياته ولا سيما بعد الانقلاب الايرانى والانقلاب العثمانى .. فقد كان يقتل فى كل بريد قتلة ويسقى فى كل يوم سماً نقيعاً من اسماعه الاخبار موحشه عن امته الاسلاميه وابتلى بقومه بلاء الاولياء وصبر بينهم صبر الانبياء فكلما بلغه حادثه فى احدى الاقطار الاسلاميه من قتل اوظلم اونهب اوسلب اواحتلال اواختلال ذاب قلبه وجرت عبرته واهتم للدفاع عنها بالمال اوالمقال اوبالقلم اوبتقديم المذاكرات للدول وحث عشائر الحدود للمحافظة على الثغور اواخطار اولياء الامور

وكان مع تفانيه فى خدمة امته سياسة وعلماً وديانه ومالاً تبلغه من جهالهم مايفت بالعزايم من التقول عليه بالعظايم وانواع السيئات والشتايم .

فهل كان من هذه احواله وتلك اعماله محتاجاً فى وداع دنياه الى شربة سم اورمية سهم ؟ لاوربى فلقد كان على الدوام يتجرع من امض الغصص مايكفى لتفتيت حصاة كبده عن شراب السموم ويبلغه من جراحات الالسن مايكفى لتمزيق حجاب فؤاده ورئته عن الالسنة والاسياف هذا كله عدا عما كان يلاقيه من ذوى الحاجات والبائسين اذا كان (طاب ثراه) كعبة القصاد من اقاصى البلاد وغوث العاجز وغيث المعوز وكانت الارامل والايتام والفقراء لايعرفون ملجاءً غيره فى كل حاجة وملمة فيعطى هذا ويسد ذاك ويظهر الخجل من اخر اذا لم يساعده الدهر فمثله الحقيق بان نجعل سيرته مكان الاسوه ويحل

فينا محل القدوه ونضع اخلاقه موضع العظه واعماله نصب العين وتاريخه في منظرة العبره وسعادته في مراتب الاغتباط وانني من قصور باعي واحتقاري لبراعي اترك للشعراء رثاء قطب رحى الخيرات ومحور الكمالات وادع استيفاء المقال في ترجمة فلك السياسة الاسلاميه للمؤرخين واقتصر في كتابتي على المهم الذي اخشى عليه ان يهمل وعلى بقية ارباب العلم والقلم ان يمثلوا مقامه في نفوس امته وينبهوا العموم لعرفان قدره وقيمته ليظهروا منزلة حضرة الفقيد المجهولة عند كثير من الناس .

ويبرهنوا على انه العالم الجدير بان يبكى لفقده العالم ويندبه الافراد والجمعيات وتؤبنه صحف الامم وانه فاز بكل ما يعد في المنشأتين سعادة حتى الشهاده (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم ادركه الموت فقد وقع اجره على الله) ﴿ التابع للتابع ﴾

(قرآن عظيم)

تلميذ حضرة الفقيد .. (هبة الدين) الحسيني

الشهرستاني

﴿ باب الاسلام وشهادات الاغيار بفضله ﴾

(من كتاب الابطال وعبادة البطوله) [١]

(عن مجلة (البيان) المصرية)

(الغراء)

« تصريحات مستر (توماس كارليل) الانكليزي بفضل الاسلام والقران

[١] كتاب الابطال وعبادة البطوله للكاتب الانكليزي المشهور

الجزء الثامن من المجلد الثاني

تأليف السيد هبة الدين

العلم

من النجف بالعراق في اول صفر سنة ١٣٣٠ موافق ٢٠ جنوري ١٩١٢م

العدد الثامن من المجلد الثاني

قال النبي (ص)

طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة

قال النبي (ص) اطلبوا العلم ولو بالصين

سنتها عشرة اشهر

العلم

مجلة تخدم العلم والدين

تنشيها

السيد (هبة الدين) الشهرستاني

قال النبي (ص) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

المراسلات يجب ان تكون باسمه وعنوانها النجف الاشرف بالعراق العثماني

* الثمن السنوي في هذه المجله ٣٠ غرشاً في البلاد العثمانيه و ٢٠ فراناً في ايران و ٦ روبيه في الهند و ١٠ فرنكات في غيرها * ثمن العدد الواحد ٣ غروش الاثمان تؤخذ مقدماً * من قبل عدداً واحداً ولم يرجعه عد مشتركا رسماً * تهدي الادارة مطبوعاتها الصغيره مجاناً الى كل مشترك قدم اشتراكه

* المجله مستعده بعون الله لجواب الاسئولة المهمه ودفع الشبه ولنشر المقالات المناسبه وتقريظ المطبوعات * اجرة الاعلانات لكل سطر غرش من المشتركين وغرشان من غيرهم لاتعتبر الاداره من طرفها شيئا الا ماعليه ختمها تقبل عوض اثمانها طوابع بوسطة الممالك والحوالات المعتبره

طبعت بمطبعة الآداب في بغداد

المدير المسئول سليمان الدخيل

مجلة العلم / العدد الثامن / المجلد الثاني / صفر ١٣٣٠هـ ١٩١٢م

[اية الله الخراسانى]

اكبر علماء الدين ورئيس المجتهدين

(انا نحن نحيي الموتى ونكتب آثارهم وكل شيء احصيناه فى امام مبين)

(تابع صفحه ٢٩٨) (قرآن عظيم)

[شيء من ترجمة احواله]

هو شيخنا العلامة الربانى حجة الاسلام الاخوند ملا محمد كاظم ابن ملا حسين الهروى الخراسانى ذلك الرجل العظيم الذى نالت به ايران نورها ودستورها وبموته فقدت عزها .

ولد سنة ١٢٥٥ ومولده (طوس) مشهد الامام الثامن على الرضا عليه السلام قاعدة بلاد خراسان وهى اطيب تربة فى ايران ونشاء هنالك فى حجر العلم والزهاده فان اباه قد كان ممن البسه العلم حلة زانها الزهد الكامل فزاده ادب ابيه لبسطه فى العلم وزكاة فى الجسم (ومما اراه ان حجر الاب مدرسة رشديه كما ان حجر الام مدرسة ابتدائيه والدهر اعظم الكليات) وجنى الاستاذ فى تلك البقعة المباركة يانعاً ثمار العلم يانعاً .

ثم هاجر مدينة طوس فى رجب سنه ١٢٧٧ بعد ماقضى من عمره اثنين وعشرين سنه فى تحصيل العلوم العقلية والنقليه كما ينبغى اوينبغى من مدارسها الراقيه ولم يقصد من هجرته غير التوطن فى العراق وترك اهله فى وطنه نظراً الى عجزه عن القيام بعيلولتهن فان مبادى المعيشه غير وافرة فى العراق وفورها فى خراسان

﴿٣٣٩﴾

وعند مروره بطهران وجد نفسه ازاء مدينة عظمى هى ارقى مما راه بمالا يقاس وشاهد فيها اساطين الفلسفه واساتذة العلوم والافاضل من طلاب الحكمه فراق فى عينه تكميل فنون الفلسفه فى متجرها الوحيد (ولا يكمل الشيء الا فى معدنه) فالقى عصاه وابث فى طهران ستة اشهر حتى استوفى الحظ الاوفر مما تحراه .

ثم اقلع فى ذى الحجة الحرام سنه ١٢٧٨ عن طهران وبين عينيه النجف الاشرف (قاعدة البلاد العراقيه فى العلوم الدينيه ومرجع الشيعة الاثنى عشريه) وتمام بغيته من هذه الهجره تكميل العلوم الشرعيه مثلما يبتغيه اكثر من يؤم ذلك الوادى الايمن وكانت هجرته قبل وفات المحقق الانصارى الشيخ مرتضى المتسترى بسنتين وعدة اشهر فصار يحضر درسه فقهاً واصولاً وكثيراً ماسمعناحضرة الفقيد نفسه يقول انى اتخذت المحقق الانصارى اول ماحللت النجف شيخاً لنفسى واتخذت سيدنا الميرزا حسن الشيرازى استاذاً فكنت اختلف الى سيدى الاستاذ واحضر ابحاثه الخصوصيه والعموميه ثم بصحابته نحضر معاً درس شيخنا الانصارى فنكمل استفاداتنا من بياناته .

وبعد مااختر المنون حيات الشيخ الانصارى سنه ١٢٨١ وتوجهت رياسة الشيعه الى سيادة الميرزا الشيرازى توجهاً نافصاً اقتصر حضرة الفقيد تلذه عليه فقط وكان السيد يتوسم فى ملامحه مخايل الذكاء والرقى ويتفرس فيه نزعة الرياسة (والمومن ينظر بنور الله) ولا شك ان الصفات التى يمتاز بها الانسان فى شيخوخته فان مباديها باديه منه ايام كهولته ومن ذلك اتخذه السيد لنفسه خير صاحب وتلميذ .. وفى تلك المدة فاحت فى وجوه طلاب العلم نفحة من فضايل المرحوم ونسمة

من اريج علمه وطيب كمالاته فصار يختلف اليه البعض للاغتراف من تيار علمه الغزير .

وحدثت اثناء رياسة السيد الشيرازى من بعد فاجعة الشيخ الانصارى فتنة فى النجف هاجر منها السيد سكنى النجف تفصلاً من مغبتها وتحرزا من عاقبتها وقطن سامرآء (وكانت يومئذ قرية فيها مئات من عائلات العرب من ابناء السنه والجماعه لكنها كانت مقاماً مقدساً ومزاراً مشهوراً يحج اليها الالوف من شيعة الاقطار خلال ايام السنه لزيارة الامامين المدفونين بها (على الهادى (ع) والحسن العسكرى (ع))

ولما حل المرحوم الشيرازى بين اظهرهم واكرموا حفاوته نظراً الى وجاهته ورياسته وثروته صار الملجاء الوحيد للغرباء والزوار ولاهل العلم بالطبع. فكونه فاقد النظر فى العلم والمال والسياسة والرياسة والاخلاق حيث لا معارض له ولا سيما فى بلد يحج اليه الالوف فى السنه انتج له امراً عظيما لم يكن فى بال معارضيه وذلك انحصار رياسة الشيعه به تدريجا فصارهو المحصور الوحيدالذى يدور عليه مطالب الشيعه والقطب المنفرد لسماء احكام الشريعه .

وحينما هاجر السيد الشيرازى بلدة النجف عهد باكثر اشغاله وعلايقه الى حضرة الاستاذ (والتلميذ للمرء ولد روحى وتمثال ادبى علمى فحق ان يكون الخليفة عنه) وانحاز اليه شطر كبير من تلامذة السيد بعده وخلى له جوالتدريس فى فن اصول الفقه فطار صيته بين الافاضل ولم يك فى عصره من يزاحمه فى سلم نشوه وارتقائه الذروة العليا من تدريس الاصولين فى النجف غير العالمين العلمين الحاج ميرزا

حبيب الله الرشتي والشيخ هادي الطهراني طاب ثراها لكنه كان يمتاز عنهما ببساطة النظر في الافكار العالية الفلسفيه والايجاز في البحث باسقاط زوايده وغض الطرف عن اطراف للكلام غير مفيده .

فصار لهذين الامرين يذهب المشتغلون نحوه يوما بعد يوم حتى توفي المحقق الرشتي سنة ١٣١٣ فالتف حوله جمهور المحصلين وصار وجود معاصره الطهراني غير مزاحم له بعده لتحاذر الطلبه من المحادثة مع المحقق الطهراني فضلاً عن الحضور لديه والتلمذ عليه حيث لحقته من ناحية المحقق الرشتي وصمة غريبه وقضايا عجيبه

والخلاصة ان وفاة الاول وانزواء الثاني افرجا له عن نيل الشهره وسهلا له جمهرة الطلاب عليه وانقطاعهم اليه وقد اباحت له رياسة السيد الشيرازي ومشاغله العمومية فرصة عظيمة نشر فيها بين طلاب العلم مبادئيه العلميه وافكاره الحديثة العاليه فسار ذكره اينما سارت تلامذته وانتشر كلما انتشرت مطبوعاته

وحظي لديه في تلك السنين حاكم النجف الاشرف وكان من آل الالوسي على ماقيل فعرض لحضرته ان بعض الافاضل المؤلفين كتب اليه من الاستانه كتابا يقول فيه (بلغنا ان عالما خراسانيا ظهر في النجف وجدد معالم فن الاصول وانه في هذا العصر كالعضدي في زمانه فارسل لي ترجمته واحواله بقدر ماتستطيع) فالقى عليه حضرة الاستاذ وجيزاً من احواله وسوانح عمره وهل يستطيع امرأ ان يستوفي سوانح عمره وتاريخ حياته الادبية والعلميه ؟ كلا ولو استعان باجنة كافيه ومعدات وافيه وكيف يستوفي الترجمة من حيات امرء سار نيفا وسبعين مرحلة من العمر محافظا على اناة وقته ان تذهب ضياعاً وهو لا يعرفها الا في

﴿ ٣٤٢ ﴾

اداء مفروض اونيل مكرمة او سباحة في بحر العلوم اوسياحة في حدائق المعارف او السعي في اصلاح مفاسد الملة

فلو كان فقيدنا في غير بلادنا لتسابق افراد اهليها الى مساعدته في حياته لاكمال اعماله الكبرى وتبادروا الى التفاني في سبيل احياء اثاره واقاموا اجسادهم في الشوارع تماثيل ذكراه ان اعوزتهم الصخور وشحت عليهم المعارف واحلوه ارقى محل كرامته في العين وارحب منزل من القلب واعلى ذروة من التيجان واسمى الدرجات في التاريخ

لكنه (مع التلهف والاسف) كان من قوم وفي قوم لايعرفون قدر النعمة الا اذا افتقدوها (دأب الامة الجاهله) ولا يحسون بنفع المرء الا اذا ارتحل عنهم (شان الملة الغافله) ولا يعترفون بفضله وكماله الا حينما يتأسفون على فراقه فيندمون اذا لاينفعهم الندم

(للكلام بقيه) تلميذ حضرة الفقيد : (هبة الدين)

الحسيني الشهرستاني

﴿ باب في المواضيع الفلسفية ﴾

(المد وتعليله)

(مقالة غراء لفضيلة صاحب الامضاء)

ان المد الذي يشاهد على وجه البحر يصح ان يسمى ظاهرة طبيعية وفلكية في وقت معا فان ظهوره في الارض وسببه في السماء

قد علم منذ القديم ان للمد علاقة بالقمر ولكن القدماء لم يعنوا بتعليله والمحدثين عنوا به ولكنهم اخطأوا في وجه تعليله . ارادوا تعليل

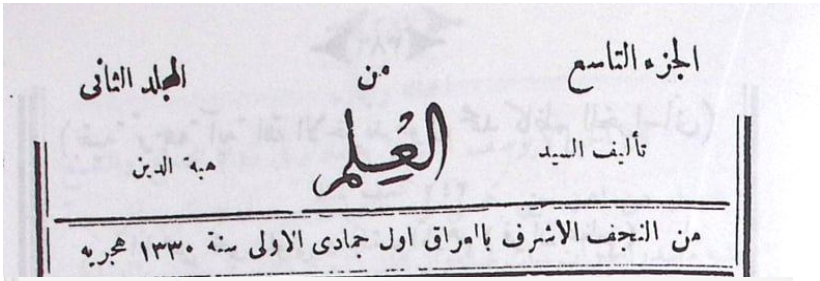

الجزء التاسع من المجلد الثاني

تأليف السيد هبة الدين

العلم

من النجف الاشرف بالعراق اول جمادى الاولى سنة ١٣٣٠ هجريه

العدد التاسع من المجلد الثاني

قال النبي (ص)

طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة

قال النبي (ص) اطلبوا العلم ولو بالصين

سنتها عشرة اشهر

العلم

مجلة تخدم العلم والدين

لمنشيها

السيد (هبة الدين) الشهرستاني

قال النبي (ص) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

المراسلات يجب ان تكون باسمه وعنوانها النجف الاشرف بالعراق العثماني

* الثمن السنوي في هذه المجله ٣٠ غرشاً في البلاد العثمانيه و ٢٠ قراناً في ايران و ٦ روبيه في الهند و ١٠ فرنكات في غيرها * ثمن العدد الواحد ٣ غروش الاثمان تؤخذ مقدماً * من قبل عدداً واحداً ولم يرجعه عد مشتركا رسماً * تهدي الادارة مطبوعاتها الصغيره مجاناً الى كل مشترك قدم اشتراكه

* المجله مستعده بعون الله لجواب الاسئولة المهمه ودفع الشبه ولنشر المقالات المناسبه وتقريظ المطبوعات * اجرة الاعلانات لكل سطر غرش من المشتركين وغرشان من غيرهم لاتعتبر الاداره من طرفها شيئا الا ماعليه ختمها تقبل عوض اثمانها طوابع بوسطة الممالك والحوالات المعتبره

طبعت بمطبعة الآداب في بغداد

المدير المسئول سليمان الدخيل

مجلة العلم / العدد التاسع / المجلد الثاني / جمادى الأولى ١٣٣٠هـ ١٩١٢م

﴿٣٨٦﴾

(بقية ترجمة آية الله الاخوند مولى محمد كاظم الخراساني)

تابع صفحة ٣٤٢

انا نحن نحي الموتى ونكتب آثارهم (قرآن عظيم)

اراك ايها القارى الكريم لاتمل من ذكرى فقيد الابرار وزعيم الاحرار اراك ترتاح الى استماع مكارم صفاته وتستأنس من تلاوة اياته تراه مسكاً يتضوع بالتكرار (ولا سلوة للحبيب كالتذكار) بلى والله ننسى انفسنا ولا ننساه حتى ولو قام فينا الوف من امثاله ينسجون على منواله وهيهات قد عقم عن انتاج ثانيه شكل الزمان فلابد من ان يصير تمثالاً كريماً للشهامة والمكرمات بين نوابغ الدهر نعم هو مستعد تمام الاستعداد ليصير الواحد المتفرد فى تاريخ الرؤساء والاعاظم وطبع الزمان ايضاً يساعده ولكن اهتمامنا لذلك يبرزه الى عرصة الوجود

فنحن لانقنع باحتفال الشعب لعزائه احتفالاً اشغل المجامع والشوارع وعطل المحافل والمشاغل كما لانكتفي بكثرة تأبينات الصحف والبرقيات ولا بوفرة المراثى والتلهفات ولا بلبس الامة كسوة الحداد حزنا عليه . الا ان نتظافر لتخليد ذكره ونصبه مثالا للخيرات يتذاكره التاريخ فنحي حياتاً ادبيه بحياته التاريخيه .

ولست اعنى من اخلاد ذكره الا ان نجعل وجوده المثالى ابدى السرايه فى قلوب الخاصة والعامه ونصب همه العليا واخلاقه الحسنى كاهدى مرشد نحله محل القدوه ونقتفى اثره خطوةً فخطوه ذلك معنى اخلاد اسمه باخلاد سمائه واستدامة حياته فليمت من يسيئه خلود ذكره الجميل وليخساه من لايرضى بهذه الحيات لمن اضحت حياته اضحية لحيات المسلمين .

اعماله واثاره

اذا كان الخير لايوصف الشيء به مادام في زوايا الدماغ والنفع لايحصل من امر حتى يتجلى في مظاهر الوجود فلا يكون المرء بناءً عليه مصدرالخيرات بنيات خياله وان كانت كثيراوكالاثير بل يكون مثار الخير والنفع بسبب اعماله وان تك مثقال حبة وهذا عداعما يقال « ان الافعال انما تعلق بحقايق الرجال اوان الاعمال موازين الهمم ومرايامرايا الاشخاص والامم .

فلنلق عليك حينئذاعمال هذا الرجل العظيم الذى افاض على العالم الاسلامى خيرات في حياته تكبر من ان تقدر وحسنات اعمال ستذكر بعده وتشكر .

خدماته العلمية

خدم العلم والعلماء هذا العلم العظيم خدمات عظيمة عند التروى والنظر .

(١) فقد كان علم الاصول نامياً في اعصاره الاخيره حسب نواميس الارتقاء نموا باهراً بانعاً شأوه حتى غدى من اتساع دائرة ابحاثه مزاحماً لاجتناء بقية العلوم والافكار مستغرقا للعصر مستوعبا للفرص معطلاً لاسواق الفنون وسائر الكمالات وصار من سعة نطاقه وكثرة دقائقه وتلاحق الافكار وتضارب الاراء فيه يناطح ابسط العلوم ويبارى اهم الصناعات فترى ذوى الادمغة القويه يصرفون فيه القوى ولاعمار والنفس والنفيس يتحملون لنيله توابع الغربه وطول الكربه فلا يبلغون (وهم يبالغون) الى ساحل تياره ولا يخطون (وهم يحضون) بوصال ابكاره .

فنبغ بين اذ هذا الانسان الكبير ودخل فيهذالفن باسلوب معجز اوضح فيه الحق واوجز فاسقط من هذا العلم مباحثه الاجنبيه وجرده عن الانسجه الوهميه وخص اللباب الاهم فصار ينال الطالب منه فى ايام مالم يك نائله فى الاعوام فاشترى (لعمرى) نفايس الاعمار ومنح لهذا العلم بل ولكل علم وعالم حياتاً جديده بتكميله النفوس وترويحه الخواطر وتوفيره الفرص

(٢) ولو شئت ان احصى خدماته العلميه الاخر لضاق النطاق كتفتيحه الفقه وتهذيبه عن كل حشو حتى نمى من عواطفه ومعارفه واخذ نشوه وشاؤه

(٣) وكذلك ترويجه علم العقايد وتهذيبها عن كل زائد عندماكانت النفوس تتزهد من البحث عنه محترزة عن الخوض فيه فتصدر للبحث والتدريس به بين الملا وترك العقول تجول فى اصول الدين بانظار حرة وعدى الكلام فى علم الكلام يطرب القلوب ويملك الاسماع وانت تعلم ان سير النظر فى مسالك العلوم العقايه مما يبشر الامه بالترقيات الادبيه والماديه ويمنى العالم الاسلامى بعود صباه ويهنئ الدين بابتلافه مع العلم فان نفرة القرايح عن الخوض فى العلوم العقليه اكبر عثرة فى سبيل فك التقايد الباطله بل هو المانع الوحيد عن تميز الحقايق عن الاباطيل ومعرفه الضار من النافع.

(٤) وان دروس استاذنا الفقيد فى الفقه واصوليه جددت للامه نهضه علميه لم ير مثلها من ذى قبل ورئى بها خلال اربعين عاماً عشرات الالوف من التلامذه حتى صاروا اساتذة ورقى الافكار والقرايح من جودة مسلكه وحسن مباديه رقياً ذاع صيته حتى ضربوا

الامثال به فكان يحظى بحضرته التلميذ المبتدى فتراه بعد اسابيع يناظر المنتهى ومن ذلك صار بحثه الشريف المشتمل على الف تلميذ محور ابحاث النجف عامه تناط به جميعاً فتدور افلاكها اذا شرع وتتعطل عن كل حركة متى توقف

(٥) وبنى فى النجف مدارس ثلاث اواربع لطلاب العلم ورائديه تمثل للناظرين ابنية الملوك الاقدمين فى اتقان الصنع وبهجته واحكام البناء وعظمته

(٦) ويجدر بنا ان نعد مؤلفاته وكتبه من اهم حقوقه العلمية الدينية ومن انفس باقياته الصالحات

ومؤلفاته

تنقسم الى ماازدان بها افق المطبوعات والى ماهى تبرز حتى اليوم الى عالم الطبع

اما المطبوعة منها فهى ستة (١) (الكفاية فى فن الاصول مجلدان تكرر طبعها حتى الان ثلث مرات وهى من اجود الكتب فى هذا العلم تحقيقا وتدقيقا واوجزها تعبيراوا حقها بالدراسة والمطالعة و (٢) تعليقته على رسائل شيخه المحقق الانصارى فى اصول الفقه . فاقت جميع التعاليق التى كتبها تلامذة فضيلةالمائن مختصراتها ومطولاتها حتى ان الطلبة اعتكفوا على دراستها سنين متماديه قبل ظهور كتاب الكفاية وتكرر طبعها فى حياته مرات عديده وقد الفها سنة ١٢٩١

و (٣) (روح الحياة) فى تلخيص نجات العباد واضاف عليها فتاويه الفقهيه طبعت سنة ١٣٢٧ ببغداد

و (٤) تعليقته على كتاب (المكاسب) لشيخه المحقق الانصارى (ره) وهى على اختصارها افيد من بقية التعاليق الضخمه واحوى للباب من اصول ابواب المتاجر

و (٥) رسالة الفوائد وهى نخب مبادیه ومبانيه وافكاره فى علم الاصول والفقه وتحتوى خمسة عشر فائدة الى صنيع الطلب ٢ فى اتحاد الطلب والاراده ٣ فى الاخلال بذكر الاجل فى المتعه ٤ فى صاح حق الرجوع ٥ فى استعمال اللفظ فى اكثر من معنى ٦ فى تقدم الشرط على المشروط فى ان المشتق حقيقة فيمن تلبس ٨ فى الشبهة المحصوره ٩ فى معنى المتعارضين ١٠ فى معنى المتزاحمين ١١ فى وجوب اتباع الظهور ١٢ فى التمسك بالمطلقات ١٣ فى المدح والذم فى الافعال ١٤ فى الملازمة بين العقل والشرع ١٥ فى اجتماع الامر والنهى

(٦) التكلمه وهى تلخيص تبصرة العلامة الحلى باضافة بعض المهمات عليها طبعت فى ايران سنة وفاته

واما مؤلفاته التى بقيت خلف استار الكتابة فهى هذه وجميعها فى مباحث الفقه (١) فى القضاء والشهادات ولكن تم تدوين تحقيقاته فيها على يد نجله العالم الجليل حجة الاسلام الشيخ ميرزا محمد اكبر علماء خراسان وقرظ شيخنا الاستاذ ذلك التأليف تقريظا حسنا (٢) رسالة كبيرة فى مسئلة الاجاره لكنه توفى عنها (مع الاسف) قبل اكمالها (٣) رسالة فى الرضاع (٤) رسالة كبيرة فى الوقف (٦) رسالة فى خصوص الدماء الثلاثة الحيض والنفاس والاستحاضه (٧) رسالة فى مسئلة الطلاق الى مبحث الاشهاد ضمنت عدة كراريس (٨) كتاب شرح التكلمه من اول مبحث الطهارة الى ابواب مواقيت الصلوة

فتوفى عنه قبل اكماله هذه كتبه ومؤلفاته المدونه وجميعها باللغة العربية وله تعاليق غير مدونه على كتاب الاسفار للفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازى وعلى شرح منظومة السبزوادى وغيرها

ولولا اشغاله النوعيه الهامة وما احاط به من لوازم رياسة الامة وتدريساته العامه وايثاره التفكر على كل شيء لكان اكثر ابناء عصره كتابة وتأليفاً لغزارة علمه وحدة فهمه وبراعة يراعه السيال وسرعة انتقاله الى دقايق الحقايق هذه الاصول الاربعة اركان توسعة دوائر التأليف وقد كان الفقيد حائزا لكل واحد منها كاملا لكن هاتيك العلل الاربع منعته ان يملاء الافاق من نتايج علمه ونفثات قلمه لكن قليله غير قليل (ولله الحمد)

(للبحث تتمة) (هبة الدين) الحسيني الشهرستانى

امتداد الحيات

لايرغب الحي في شيء اكثر مما يرغب في امتداد حياته وانفساح اجله وكلما ارتقت مشاعر الاحياء تجسم وارتقى فيها الشعور بحب امتداد حبال الاجال

الانسان (وهو ارقى جميع الاحياء) يحرص على حياته ويكافح عن نفسه وسهاه وسائل الدفاع اكثر من سائر اقسام الحيوان، وتنازع البقاء بين جماعات الانسان اظهر مما هو بين جمعيات الحيوان الاخرى فكيف بعالم الحياة في النبات وغير خفى ان باعث هذا الناموس ناموس

إعلان الجهاد ضد الغزو الإيطالي لطرابلس الغرب - ليبيا - سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.

وقد أرسلت بيد السيد مسلم زوين عن الهيئة العلمية في النجف، وعزيز بك قائمقام النجف المستقيل عن حزب الاتحاد والترقي، وبعد وصولهم إلى طرابلس ذهبا إلى الأستانة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من علماء النجف الأشرف

إلى كافة المسلمين الموحدين، وممن جمعتنا وإياهم جامعة الدين والإقرار بمحمد (ص) سيد المرسلين.

السلام عليكم أيها المحامون عن التوحيد والمدافعون عن الدين والحافظون لبيضة الإسلام.

لا يخفى عليكم أن الجهاد لدفع هجوم الكفار على بلاد الإسلام وثغوره مما قام إجماع المسلمين وضرورة الدين على وجوبه.

قال الله سبحانه ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾.

هذه جنود إيطاليا قد هجموا على طرابلس الغرب التي هي من أعظم الممالك الإسلامية وأهمها، فخربوا عامرها، وأبادوا أبنيتها، وقتلوا رجالها ونساءها وأطفالها، ما لكم تبلغكم دعوة الإسلام فلا تجيبون، وتوافيكم صرخة المسلمين فلا تغيثون، أتنتظرون أن يزحف الكفار إلى بيت الله الحرام، وحرم النبي (ص) والأئمة عليهم السلام، ويمحو الديانة الإسلامية والدولة العثمانية عن شرق الأرض وغربها، وتكونوا معشر المسلمين أذل من قوم سبأ.

فالله الله في التوحيد.

الله الله في الرسالة.

الله الله في أحكام الدين، وقواعد الشرع المبين، فما بعد التوحيد إلا التثليث،

ولا بعد الإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ عبادة المسيح، ولا بعد استقبال الكعبة إلاّ تعليق الصليب، ولا بعد الأذان إلاّ قرع النواقيس.

فبادروا إلى ما افترضه الله عليكم من الجهاد في سبيله، واتفقوا ولا تفرّقوا، واجمعوا كلمتكم، وابذلوا أموالكم، وخذوا حذركم، ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾، لئلا يفوت وقت الدفاع وأنتم غافلون، وينقضي زمن الجهاد وأنتم متثاقلون ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

خادم الشريعة المطهرة: محمد كاظم الخراساني

الجاني: عبد الله المازندراني

الجاني: شيخ الشريعة الأصفهاني

الأقل: علي رفيش

أقل خدام الشريعة: محمد حسين القمشي

أقل خدام الشريعة: حسن ابن المرحوم صاحب جواهر الكلام

الجاني: السيد علي التبريزي

الجاني: مصطفى الحسيني الكاشاني

الراجي عفو ربه: محمد نجل المرحوم صاحب الجواهر (قدس سره).

الراجي عفو ربه الغفور: محمد جواد الشيخ مشكور (ق س).

الأحقر: جعفر ابن المرحوم الشيخ عبد الحسن (ق س).

بسم الله الناصر المعين، أنا وكل مسلم نستعين، الأقل: محمد سعيد الحبوبي.

البيان المشترك الذي أصدره العلماء حول الهجمة الاستعمارية التي تقوم بها كل من روسيا وإيطاليا على البلاد الإسلامية، ودعوتهم للتصدي لها، والدفاع عن كيان البلاد الإسلامية.

إلى الإيرانيين ومسلمي الهند عامة:

إن هجوم روسيا على إيران، وإيطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الإسلام، واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن.

فيجب على كافة المسلمين أن يجتمعوا ويطالبوا من دولهم المتبوعة رفع هذه التعديات غير القانونية من روسيا وإيطاليا. وليحرّموا السكون والراحة على أنفسهم ما لم تكشف هذه الغمّة والغائلة العظمى، وليعدّوا هذه النهضة منهم تجاه المعتدين على البلاد الإسلامية جهاداً في سبيل الله، كالجهاد في بدر وحنين.

الشيخ كاظم الخراساني
شيخ الشريعة الأصفهاني
السيد إسماعيل الصدر
الشيخ عبد الله المازندراني

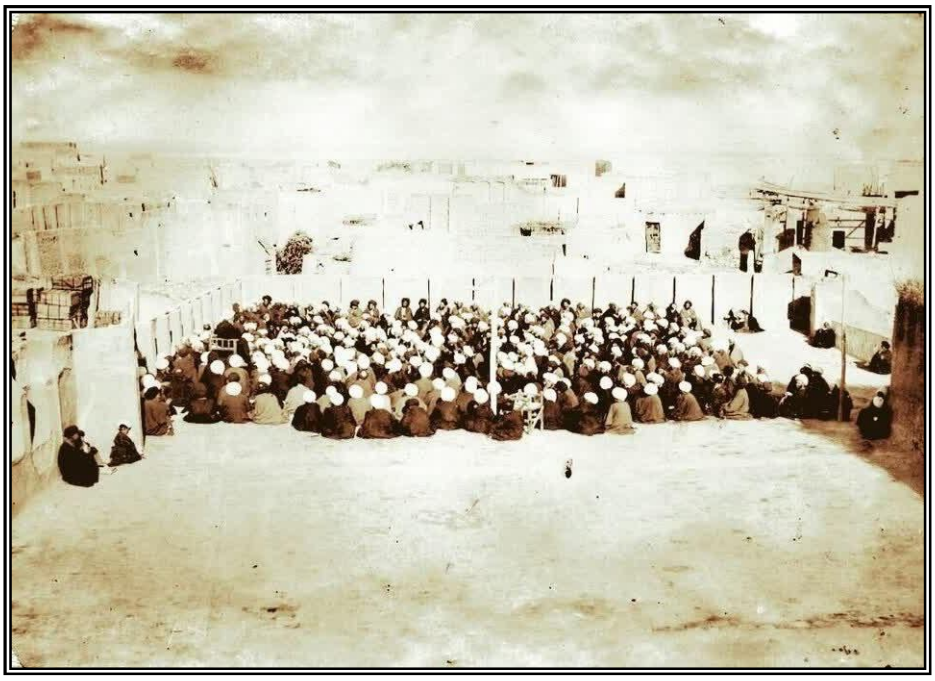

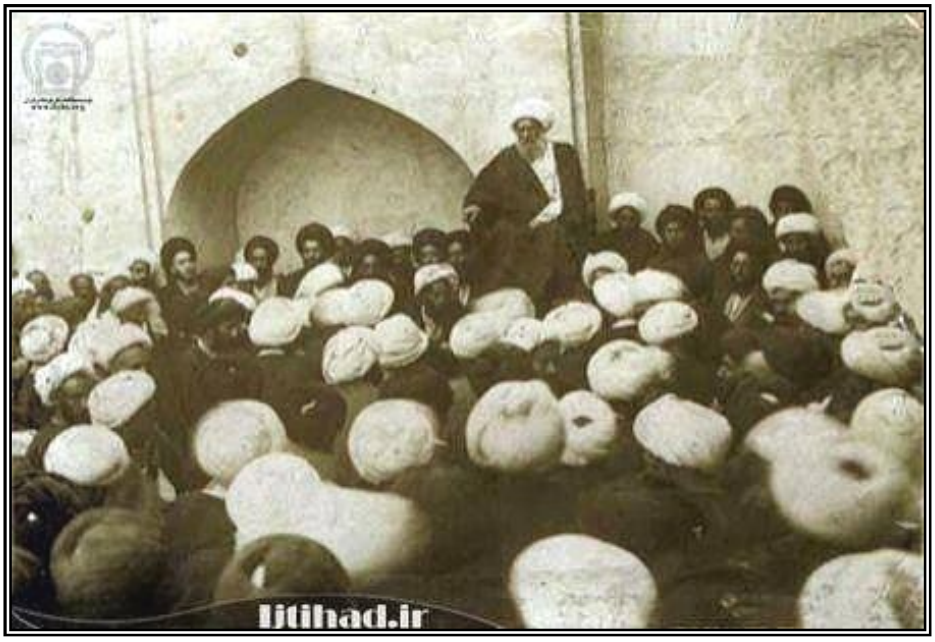
Ijtihad.ir

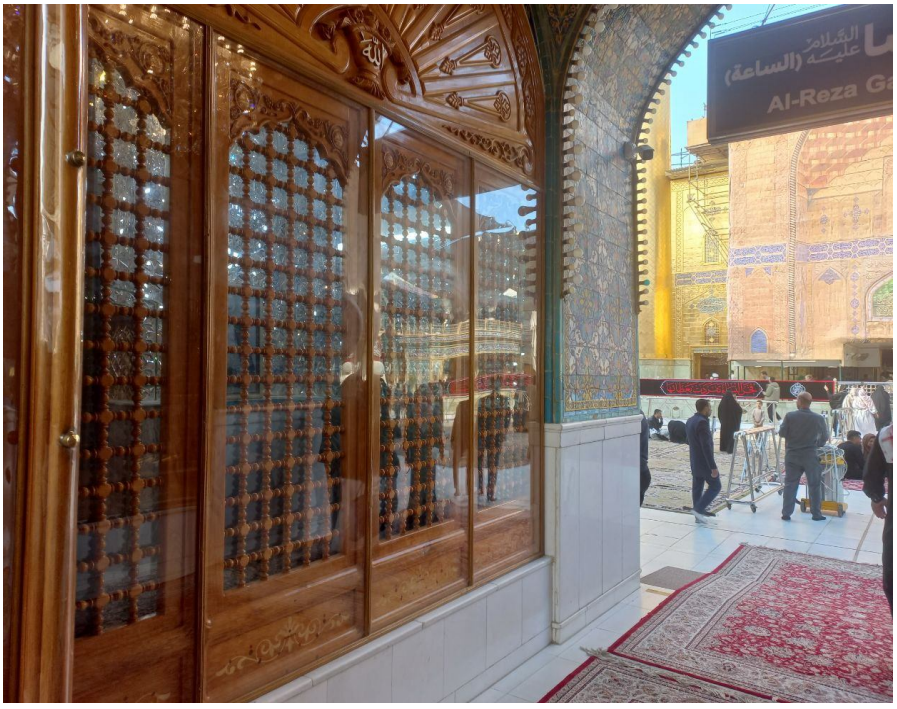

مقبرة الشيخ الآخوند الخراساني قدس سره في الحجرة يمين الخارج من باب الساعة في العتبة العلوية المقدسة باب السوق الكبير

محقق هذه الصفحات عند قبر الآخوند الخراساني قدس سره عند نهايته من تحقيق الكتاب

في النجف من قطر العراق آخر ربيع الاول سنة ١٣٢٨
موافق ٢٩ مارت سنة ١٩١٠ م

(العدد الاول) (المجلد الاول)

قال النبي (ص)

طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه

قال النبي (ص) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

العلم

تاليف العلامه السيد محمد علي
(هبة الدين) الشهرستاني

(العلم انفس شئ انت ذاخره) (من يدرس العلم لم تدرس مفاخره)

(اقبل على العلم واستقبل مباحثه) (فاول العلم اقبال وآخره)

مجلة تخدم العلم والدين وتبحث عن اصول الترقي ماديا وادبيا

وثمن اشتراكها الزهيد عن سنة كامله في النجف وفي بغداد ٢٠ غرش وفي تركيا وايران ٢٥ غرش وفي سائر الجهات ٣٠ غرش وتطلب من مؤلفها في النجف الاشرف بالقطر العراقي وثمن العدد الواحد ٢ غرش وفي الخارج ٣ غرش

غلاف مجلة العلم العدد الأول

طيّ العوالم في أحوال شيخنا الكاظمي

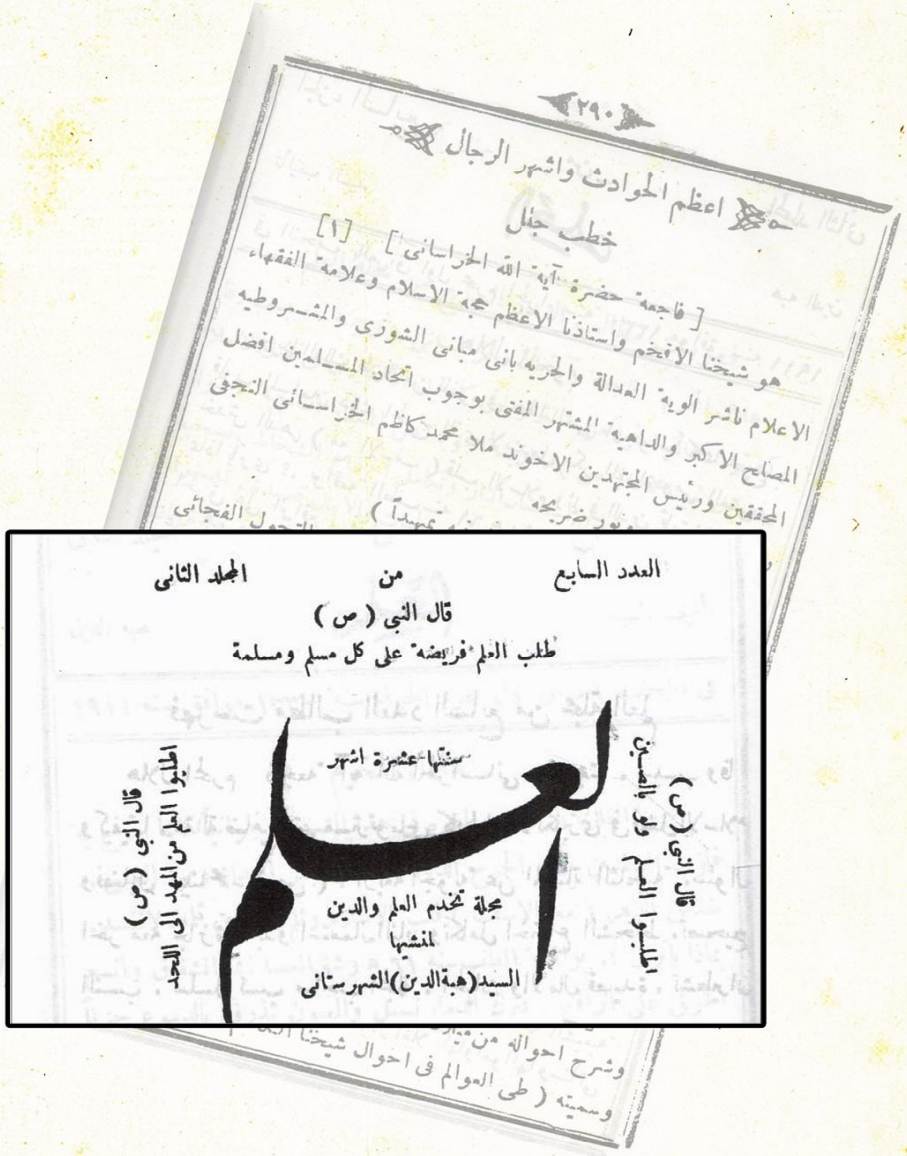

الكاظمية
للتأليف والتحقيق والنشر